الرئيس المشاط يدشن العمل في 49 مشروعاً خدمياً بالعاصمة

الخارجية للاتحاد الأوروبي: أدرِكوا أن مصالحكم لن تتحقق على حساب الشعب اليمني

الأربعاء والخميس
14 ديسمبر 2022م

20 جمادى الأولى 1444هـ
العدد (1545)

12 صفحة
100 ريـالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

زيارات شعبية ورسمية على مدار الساعة لضريح الصماد تؤكد استلهام الدروس من منهجه

رئيس الشهداء قِبلة الباحثين عن الإلهام

الاحتلال يواصل استقدام القوات الأمريكية والبريطانية إلى الجزر والسواحل

وزير الدفاع يحذر: سلوك الأعداء يؤكد أنهم غير مستعدين لتوجه نحو حل حقيقي

لدينا خيارات تأديبية فلا تلوموا

القحوم: لا مجال لمواصلة المراوغة وكل احتمالات الرد مفتوحة

الرئيسُ المشاط يدشّنُ العملَ في 49 مشروعًا خدمياً بالعاصمة

المسيرة : صنعاء

افتتح الرئيس المشير الركن مهدي المشاط ووضع حجر الأَسَاس، أمس الثلاثاء، لعدد من المشاريع الخدمية والتنموية بأمانة العاصمة في مجالات الطرق والجسور السطحية وقنوات تصريف مياه الأمطار والصرف الصحي ومشاريع خدمية أُخرى.

ودشّن الرئيس المشاط العمل في 49 مشروعاً خدمياً بأمانة العاصمة شملت مشاريع الجسور السطحية والرصف الحجري وإعادة تأهيل الشوارع وصيانة قنوات تصريف الأمطار وإنارة الشوارع بالطاقة الشمسية.

وأكّد الرئيس المشاط، حرص الدولة على تنفيذ المشاريع الخدمية والتنموية التي تصب في خدمة المواطن وتخفف من معاناته، سيما في ظل استمرار العدوان والحصار الأمريكي السعوديّ.

وشدّد على ضرورة تنفيذ المشاريع وفقاً للمواصفات والمقاييس والجودة، والفترة الزمنية المحدّدة لتنفيذها، لافتاً إلى أن افتتاح ووضع حجر الأَسَاس لمشاريع خدمية وتنموية، تأتي في إطار اهتمام الدولة والحكومة لتسخير الإمْكَانات المتاحة بما يحسن البنية التحتية لأمانة العاصمة.

كما أكّد فخامة الرئيس على الاهتمام بقنوات تصريف مياه الأمطار وصيانتها وتنظيفها قبل حلول موسم الأمطار، وإنشاء كرفانات تعمل على وصول مياه الأمطار إلى أمانة العاصمة، مشدّدًا على ضرورة إلَّا تشهد العاصمة صنعاء أي تراكم للمياه في الشوارع والأنفاق خلال مواسم الأمطار.

ويأتي التدشين ووضع حجر الأَسَاس للمشاريع الخدمية والتنموية بأمانة العاصمة بالتزامن مع الذكرى السنوية للشهيد 1444هـ.

أكّدت ثباتَ مطالب صنعاء المشروعة في وجه التكالب الدولي لقتل اليمنيين:

الخارجية اليمنية: الاتّحاد الأُورُوبي سقط أخلاقياً وسياسياً وعليه إدراك أن مصالحه لن تتحقّق على حساب الشعب اليمني

المسيرة : خاص

أدانت وزارةُ الخارجية بحكومة الإنقاذ الوطني ما تضمنه بيان الاتّحاد الأُورُوبي من أكاذيب ومغالطات حول موضوع السلام في اليمن.

وفي بيان لها قال وزارة الخارجية: «إن توصيف بيان الاتّحاد الأُورُوبي لمطالب صنعاء بالمطالب المتطرفة يمثل سقوطا قيمياً وأخلاقياً مروّعاً من شأنه أن يضر بدور الاتّحاد الأُورُوبي المؤمل في موضوع السلام».

وَأَضَافَ بيان الخارجية: «مطالبنا لأية هُدنة جديدة انصبت بوضوح على رفع الحصار عن موانئ الحديدة لبقاء الإنسان على قيد الحياة، وفتح مطار صنعاء الدولي ووقف سرقة الثروات وتخصيصها للمرتبات».

وأكّدت الخارجية أنه «كان الأحرى بالاتّحاد الأُورُوبي وقد دعا في مقدمة بيانه لاحترام سيادة واستقلال اليمن أن يدين العدوان والاحتلال».

ونوّهت وزارة الخارجية اليمنية إلى أن «الاتّحاد الأُورُوبي لم يكن مضطراً لتأكيد انحيازه العلني للفاسدين واللصوص المعينين من قبل دول العدوان خلافا لإرادَة الشعب اليمني».

وفي ختام البيان أكّدت الخارجية اليمنية أن «صنعاء مستعدة للسلام الحقيقي، ومتمسكة بمطالب شعبها المحقة والعادلة كمدخل ضروري وصارم لأي حديث جادٍّ وصادق عن السلام»، داعية الاتّحاد الأُورُوبي والمجتمع الدولي إلى تعديل سياساتهم؛ باعتبارها مواقفَ وسياساتٍ مخزيةً ساهمت في تفاقم المعاناة، وتُعيقُ السلامَ وتُطيلُ أَمَدَ الحرب.

ويأتي بيانُ الخارجية في ظل استمرار المواقف الدولية المؤيدة لسلوك تحالف العدوان والحصار، في تأكيد على التمسك بتفجير الوضع بحثا عن مصالح الغرب على حساب مصالح الشعب اليمني، وهو الأمر الذي يؤكّد حق الطرق الوطني باللجوء لخياراته المشروعة الرادعة لاستعادة حقوقه، سيما بعد أن أقامت صنعاء كُلّ الحجج دون أن تسمعها أذن واعية.

المجلسُ الأعلى للشؤون الإنسانية: نمتلكُ إحصائياتٍ تؤكّد وقوعَ 9 آلاف شهيد وجريح من أطفال اليمن جراء غارات العدوان

المسيرة : صنعاء

قال المتحدث باسم المجلس الأعلى للشؤون الإنسانية طلعت الشرجبي: إن لدى المجلس إحصائيات دقيقة تؤكّد وقوع 9 آلاف شهيد وجريح من الأطفال، التي سببتها الغارات المباشرة لطيران تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي.

وأشَارَ الشرجبي في تصريح لـ «المسيرة»، أمس الثلاثاء، إلى تقارير منظمة اليونيسف التي تحدثت عن 11 ألف قتيل وجريح من الأطفال ثلثهم فقط؛ بسَببِ غارات العدوان، بينما إحصائيات المجلس تؤكّد وقوع 9000 شهيد وجريح من الأطفال؛ بسَببِ الغارات المباشرة.

وأوضح متحدث الشئون الإنسانية في اليمن أن الأمم المتحدة تتكلم عن الضحايا وسوء التغذية دون أن تقدم على أية خطوة لإيقاف الكارثة الإنسانية، مبينًا أن المنظمات الأممية دائماً تتهرب ولا تتحدث عن السبب المباشر لوقوع هذه الكارثة الإنسانية في اليمن ولا تحمل دول العدوان مسؤولية الأمر، مُضيفاً أن هناك أكثر من 120 ألف شهيد وجريح؛ بسَببِ العدوان والحصار بينما الأمم المتحدة تحاول تضليل الرأي العام بتقليص هذا العدد.

وبيّن الشرجبي أن الأمم المتحدة ألغت السعوديّة من قائمة العار 3 مرات وأظهرت تعاوناً كَبيراً معها للهروب من المحاسبة وعززت لها قناعة الإفلات من العقاب، مؤكّداً أن هناك تواصلاً مع منظمات حقوقية وناشطين في الخارج لإيصال الأرقام الحقيقية للشهداء والجرحى وضحايا العدوان.

سقطرى: الاحتلالُ الإماراتي يستضيفُ وفداً مخابراتياً بريطانياً وصهيونياً ويواصلُ استحداثَ القواعد العسكرية

المسيرة : تقرير

فيما يواصل الاحتلال الإماراتي انتهاكاته للسيادة الوطنية واستباحة الأراضي اليمنية، كشفت وسائل إعلامية موالية للعدوان، أمس الثلاثاء، عن استضافة أبو ظبي لوفد مخابراتي بريطاني صهيوني داخل جزيرة سقطرى.

وبحسب مواقع إخبارية تابعة للعدوان ونشطاء موالون للعدوان فقد أنفقت قوات الاحتلال الإماراتي ما يقارب 440 ألف ريال سعوديّ؛ مِن أجل ضيافة الوفد البريطاني الصهيوني المكون من أربعة أشخاص خلال زيارتهم إلى جزيرة سقطرى، وذلك في إطار أطماع أبو ظبي التوسعية في اليمن.

وبينت أن الاحتلال الإماراتي قدم مؤخّراً دعماً مالياً قدره 46 مليون ريال سعوديّ لميليشياته في سقطرى، كما حصل المرتزِق عبدالله بن عيسى آل عفرار على 42 مليون ريال سعوديّ مقابل تسهيل تغلغل أبو ظبي في الجزيرة والسيطرة التامة عليها.

وفي ذات السياق أظهرت صور حديثة التقطتها أقمار صناعية، تحَرّكاً عسكرياً جديداً لدويلة الإمارات في أرخبيل سقطري، وذلك في إطار مساعيها بسط نفوذها على الجزيرة اليمنية الاستراتيجية الهامة المطلة على البحر العربي والمحيط الهندي.

ووفقاً لمنصة «إيكاد» فقد أظهرت صور حصل عليها من القمر الصناعي MAXAR عن بدء الاحتلال الإماراتي بناء مدرج جديد للطائرات في جزيرة عبد الكوري اليمنية بالتوازي مع المدرج القديم الذي بدأ بناؤه في ديسمبر 2021، حَيثُ يأتي ذلك بعد 7 أشهر تقريبًا من كشف فريق التحقيقات بإيكاد للقاعدة، وبنائها بناءً على صور أقمار صناعية حصرية تُعرض لأول مرة إعلاميًا.

ولفتت المنصة إلى أن المدرج الجديد يقع غرب المدرج القديم وقد تم بناؤه في بداية يوليو 2022 تقريبًا، مع ظهور خط تراب رفيع معبّد، إلَّا أن الصور الحديثة تظهر بدء استكمال بناء المدرج الحديث نهاية شهر يوليو، وتحديدًا في 23 يوليو 2022، ويعد المدرج أطول بمقدار الضعف من المدرج القديم، حَيثُ يبلغ طوله 2.7 كلم، وهو ما سيساعد القاعدة العسكرية في حال إكمالها على استقبال المقاتلات الحربية المتطورة وطائرات الشحن الثقيلة، وهو الأمر الذي يؤكّد توجّه تحالف العدوان والاحتلال لتوسيع التصعيد في البحر.

ويرجّح فريق إيكاد أن يكون بناء المدرج الثاني لتسهيل حركة الإقلاع والهبوط لأكثر من طائرة في ذات الوقت، أو ربما لعدم استيفاء طول المدرج القديم القدرة الاستيعابية التي تريدها أبو ظبي لتستطيع استقبال طائرات ثقيلة تحتاج مدرجًا أطول.

وتعد جزيرة عبد الكوري جزءًا من أرخبيل سقطرى الذي سيطر عليه الاحتلال الإماراتي ومرتزِقته وأدواته منذ العام 2017 بتواطؤ مباشر من النظام السعوديّ وحكومة الفنادق، كما تعد جزيرة سقطري جزءًا من مشروع القوى الغربية للسيطرة على مضيق باب المندب، الذي يعد أحد أهم الممرات التجارية البحرية العالمية.

إلى ذلك تحدثت وسائل إعلام عبرية قبل أيَّام عن نشر الكيان الصهيوني رادارات عسكرية في أرخبيل سقطرى بالتنسيق والتعاون مع الاحتلال الإماراتي، حَيثُ أوردت القناة 12 العبرية أن كيان العدوّ الصهيوني نصب رادارات لتعقب أنشطة في دول عربية تشمل الإمارات والبحرين، وجزيرة سقطرى اليمنية لإشرافها على الملاحة في البحر الأحمر، الذي تمر فيها 30 % من تجارتها الدولية.

وقد سبق للقناة العبرية أن أعلنت قبل أشهر عن تعاون غير مسبوق بين الاحتلال الإماراتي والكيان الصهيوني في ما يخص جزيرة سقطرى، وُصُولاً إلى عسكرتها وتهجير أبنائها لصالح قوى الاستكبار.

صنعاء قدمت كُلَّ يمكن تقديمُه لأجل السلام لكن العدوّ مصر على السير عكس التيار

سلوكُ الأعداء يؤكّد أنهم غير مستعدين للتوجّه نحو أي حَلّ حقيقي

وزير الدفاع: المرحلة القادمة ستكون «بحرية» ولدينا خيارات تأديبية

المسيرة : خاص

كشفت صنعاءُ عن أبرز ملامح المرحلة القادمة في حال أصر تحالُفُ العدوان ورُعاتُه على مواصَلةِ التعنُّت إزاء متطلبات واستحقاقات السلام الفعلي، حَيثُ أكّدت أن الأولوية ستكون لحماية المياه الإقليمية اليمنية وفرض السيادة الكاملة عليها، في رسالة إنذار جديدة تأتي بعد أيَّام من تأكيد قائد الثورة على استحالة المساومة على الثوابت والحقوق، والجهوزية للذهاب نحو تصعيد أكبر للرد على تعنت العدوّ.

وقال وزير الدفاع اللواء الركن محمد ناصر العاطفي، في تصريحات نشرها موقع «سبتمبر نت» التابع للوزارة: إن «الأمن البحري للبلد ستكون له الأولوية في المرحلة القادمة»، وهو ما يعني أن إصرار تحالف العدوان ورعاته على مواصلة التعنت واستمرار الحصار واحتلال البلد سيفجر مواجهة بحرية كبرى.

وَأَضَافَ العاطفي أن السيادة اليمنية على مضيق باب المندب وخليج عدن والبحر الأحمر والامتداد الإقليمي لأرخبيل سقطرى والجزر اليمنية لا تنازل عنها.

وكان رئيسُ هيئة الاستخبارات العسكرية اللواء الركن عبد الله يحيى الحاكم، قد أكّد في وقت سابق أن القوات المسلحة جاهزة لخوض مواجهة بحرية «ستكون من أشد المعارك منذ بدء العدوان» في حال رفض تحالف العدوان ورعاته التوجّه نحو السلام الفعلي.

وقال وزير الدفاع: إن «القواتِ المسلحة اتخذت كافة الإجراءات المناسبة التي تضمن التعامل بقوة وحزم مع أي تطور يمثل تهديداً أو مساساً أو اقتراباً من السيادة البحرية».

وقد أكّد نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن الفريق الركن جلال الرويشان، مؤخّراً أن صنعاء ماضية نحو فرض السيادة على كامل المياه الإقليمية والجزر اليمنية، وحماية خطوط الملاحة الدولية من انتهاكات قوى العدوان.

ودعا نائبُ وزير الخارجية حسين العزي، قبل أيَّام، الاحتلال الإماراتي لبدء مغادرة جزيرة سقطرى في أقرب وقت.

وأكّد اللواء العاطفي أن «القواتِ المسلحة وقياداتها وأبطالها وكافة منتسبيها معنية باتّباع كُلّ أساليب التأديب لمن ينهب أو يعبث بحقوق الشعب اليمني الصامد» وأن «هناك خياراتٍ تأديبيةً سيتم اتِّخاذها والإعلان عنها في الوقت المناسب».

وقال إنه لا ملامةَ على صنعاء إذَا لجأت إلى خيارات الردع «لأنها قدمت كُلّ السبل للوصول إلى نهاية إيجابية، لكن العدوّ يأبى إلَّا أن يسير عكسَ التيار وقد أعذر من أنذر».

وكان قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، أكّد في خطابه الأخير أنه لم يتم إحراز أي تقدم في مسار تجديد الهدنة؛ بسَببِ إصرار الولايات المتحدة الأمريكية على دفع صنعاء نحو الاستسلام تحت عنوان «السلام» وتمسكها باستمرار الحصار ونهب الثروات الوطنية وإبقاء البلد تحت الوصاية، وهو الأمر الذي لا يمكن القبول به.

وأكّد القائد أن المساومة على ثوابت الموقف الوطني واستحقاقات الشعب اليمني أمر مستحيل، وأن المعني بتعديل سلوكه المتعنت هو تحالف العدوان، محذراً من أن صنعاء ستتجه إلى تصعيد أوسع وأكثر فاعلية للرد على أية خطوات عدوانية على المستوى العسكري أو الاقتصادي.

وقال وزير الدفاع: إن «ما يحدث اليوم من أعمال عدائية وتآمريه وتخريبية ومن حصار خانق وجائر يعتبر شهادة مؤكّدة بأن هذا العدوان لا يريد ولا يرغب في إحلال أي شكل من أشكال السلام والتهدئة وليس لديه أي استعداد حقيقي للتفكير بإيجابية نحو الاستقرار والسلام في المنطقة واحترام إرادَة الشعب اليمني».

وأوضح أن العدوّ «يسعى إلى تحويل حربه المباشرة إلى صراع داخلي بين أبناء اليمن الواحد وأحداث المشاكل وافتعالها وإثارتها سواء في المحافظات الحرة أَو المحتلّة وتفتيت النسيج الاجتماعي وتمزيق وطمس الهُوِيَّة اليمنية»، مُشيراً إلى أنه لا زال يواصل «العبث بملف الأسرى وشراء الأسلحة الهجومية وأنظمة الدفاعات الجوية وإنشاء القواعد العسكرية الاحتلالية في الجزر اليمنية ونهب ثروات اليمن النفطية».

وأكّد اللواء العاطفي أن صنعاء لن تقبلَ بأية مساومات أَو مناورات أَو عبث فيما يخص استحقاقات الشعب اليمني والملف الإنساني.

وتعزِّزُ هذه التأكيداتُ الانطباعَ الذي خلقته رسائلُ قائد الثورة الأخيرة، حَيثُ حملت تلك الرسائل دلالات متعددة على أن تحالف العدوان ورعاته يحاولون كسب المزيد من الوقت واستغلال انفتاح صنعاء على جهود الوسطاء؛ مِن أجل المماطلة، الأمر الذي يعني أن فرص الاستفادة من التهدئة للوصول إلى حلول إيجابية تكاد تكون شبه منعدمة.

وَأَضَافَ وزير الدفاع أن القوات المسلحة «ترصد بدقة وباحترافية عسكرية كُلّ المحاولات البائسة في إحداث هزات معنوية ونفسية كما ترصد جميع أساليب الحصار الخانق» مؤكّداً أنه «إذا استمر التمادي فسيكون للقوات المسلحة حق اختيار الرد المناسب».

وتأتي هذه التأكيداتُ والإنذاراتُ في سياق جُملة رسائل مهمة وجهتها صنعاء وقيادتها الثورية والسياسية لدول العدوان خلال الأيّام الماضية، وقد حملت تلك الرسائلُ إشاراتٍ واضحةً إلى أنه لم يعد هناك الكثير من الوقت أمام تحالف العدوان ورعاته، وأن الهدوء النسبي قد ينتهي قريبًا بتصعيد كبير تتحمل الولايات المتحدة الأمريكية مسؤوليته بشكل أَسَاسي، إلى جانب السعوديّة والإمارات اللتين اختارتا الخضوع لتوجّهات واشنطن العدوانية.

القحوم: لا مجالَ أمام العدوّ لمواصلة المراوغة وكل احتمالات الرد مفتوحة

المسيرة : خاص

أكّد عضوُ المكتب السياسي لأنصار الله علي القحوم، أنه لا مجالَ أمام تحالف العدوان للمراوغة والمماطلة، وأن خيارات القوة متاحة للتعامل مع سلوك الأعداء.

وقال القحوم في سلسلة تغريدات على موقع التواصل الاجتماعي تويتر: إن «المراوغة ومحاولة كسب الوقت وتغيير الأدوات وأوجه العدوان» لن تحقّق للعدو ورعاته أي شيء؛ لأَنَّهم اليوم «أمام خيارات واضحة لا مجال للالتفاف عليها فإما تلبية كافة مطالب الشعب اليمني بشكل جاد وعاجل أَو تحمل تبعات تعنتهم وسلوكهم العدواني وهي مفتوحة على كُلّ الأصعدة والاحتمالات».

وحذر القحوم دول العدوان من مواصلة الرهان على «عامل الوقت وتحَرّكات المبعوثين التضليلية» مؤكّداً أن «المعادلات متغيرة والواقع أصبح مختلفاً مهما كانت الحيل التي يعدونها».

وَأَضَافَ أن «الضامن الوحيد لعودة الهُدنة هو أن تنفذ مطالب الشعب التي ستفتح آفاق السلام ولا سبيل لتحقيق ذلك بالمراوغة».

وأكّد أن «ثماني سنوات كانت وما زالت كافية للاعتبار ولإعادة الحسابات فالشعب اليمني قد أوضح خياراته للدفاع والرد».

وَأَضَافَ أن «خيارات القوة التي تمتلكها صنعاء متنوعةٌ للتعامل مع كافة المتغيرات، حتى وإن كان الأمريكيون مَن يصر على العدوان والحصار فَإِنَّ الرد سيكون بما يحقّق الأثر المطلوب والضغط الكافي على المعتدي».

- رئيسُ مجلس القضاء: نحتاجُ لاستحضار الشهيد الصمَّاد؛ لأنَّه خير من قاد اليمن بالروح الإيمَانية القرآنية
- الراعي ونائبه: سيظل الشهيد الصمَّاد ومشروعُه الوقودَ المحرِّكَ لكل الساعين لخدمة الشعب بنزاهة وإخلاص
- وزير العدل: الشهيد الصمَّاد كان رمزاً للتضحية والفداء ونموذجاً للإخلاص للدين والوطن على حسابه الشخصي
- الحملي: البصماتُ التي تركها الشهيد الصمَّاد وباقي الشهداء العظماء ستظل ناقوساً ينفرنا عن التقاعس
- قيادات رئاسة الوزراء: كلما اقتربنا من الشهيد الصمَّاد زدنا يقيناً بأهميّةِ مواصلة مشروعه الذي عمده بدمه
- وزير وقيادات المالية: جسّد الرئيس الصمَّاد حياة القائد النزيه الذي حافظ على أموال الشعب وعززها بروحه ودمه
- قياداتٌ أمنية وعسكرية: الرئيس الصمَّاد كان مدرسة متكاملة في الدفاع عن الدولة ومكتسباتها

صحيفة «المسيرة» ترصد عدداً من الزيارات التي نفّذها قياداتُ الدولة مدنيين وأمنيين وعسكريين لضريح الشهيد الصمَّاد:

مقام رئيس الشهداء في ذكرى الشهيد..

قِبلةُ كُـلّ الأحرار ومشعرٌ لاستلهام إرادَة بناء اليمن والدفاع عنه

المسيرة: خاص

في الذكرى السنوية للشهيد، يتمحور أحرار اليمن الشرفاء لإحياء هذه المناسبة العظيمة لاستلهام دروس التضحية والعطاء من العظماء الذين لقنوا العالم درساً في الشجاعة والفداء، وبما أن الشهيد الصمَّاد هو رئيس الشهداء وقدوة المجاهدين العظماء، فَـإنَّ لقيادات ورجالات الدولة هنا حكاية لا تنتهي، ورواية مختصرها المفيد هو أن ضريح الرئيس الشهيد صالح الصمَّاد قد صار قبلة لكل الزائرين على مدار الساعة دون توقف، في لوحة تؤكّـد أن الشهداء العظماء ومنهجهم سيظل وقوداً يحرك كُـلّ الأحرار على ذات الدرب ومواصلة المعركة حتى نيل الحرية والاستقلال والكرامة لليمن أرضاً وإنساناً.

وبعد أن كان ضريح رئيس الشهداء قبلة لكل الزوار على مدار العام، فَـإنَّه وفي الذكرى السنوية للشهيد قد صار مشعراً يتقرب فيها كُـلّ الأحرار من مبادئ النزاهة والإخلاص والتفاني في خدمة الشعب وحمل المسؤولية دون تلكؤ أو بحث عن مكاسب.

وفي جولة ميدانية لصحيفة «المسيرة» قامت بها خلال اليومين الماضيين، فقد رصدت الصحيفة عشرات الزيارات لمختلف وحدات الخدمة العامة في القطاعات المدنية والعسكرية والأمنية، فضلاً عن الزخم الشعبي المتواصل، وقد خرجت الصحيفة بالحصيلة التالية:

الرئيس القُدوة

وعلى رأس هرم السلطة الوطنية، قامت رئاسة هيئة مجلس النواب وعدد من البرلمانيين بزيارة لضريح الرئيس الشهيد، وفيها قدم نواب الشعب إكليلاً من الزهور للشهيد أبا الفضل، مؤكّـدين أن رؤيته ومشروعه ما يزال الوقود المحرك لكل المسؤولين.

وفي الزيارة التي تم فيها قراءة الفاتحة لأرواح الشهيد ورفاقه، أشار رئيس مجلس النواب ونائبه إلى أهميّة إحياء ذكرى سنوية الشهيد؛ باعتبارها حدثاً مهماً لاستحضار تضحيات وبطولات الشهداء في ميادين الصمود والثبات والمواجهة.

وأكّـدا أن بطولات وتضحيات الشهداء، وفي مقدمتهم الشهيد الصمَّاد، تستحق أن تدرّس للأجيال؛ باعتبار ذلك تاريخاً مشرفاً، ووسام شرف يستوجب من الجميع مبادلتهم الوفاء بالوفاء.

ولفت الراعي وزابية إلى أن إحياء سنوية الشهيد تأتي تكريمًا يليق بالتضحيات العظيمة ومكانة الشهداء الذين صنعوا أروع الملاحم البطولية في مواجهة قوى العدوان والاحتلال وأدواته ومخطّطيه وداعميه.

وحثا على رعاية أسر الشهداء وتفقد أحوالهم بهذه المناسبة، وأوضحا أنه لولا ثبات الشهداء وتضحياتهم، ما تحقّقت تلك الانتصارات في مختلف الجبهات ولا تحقّق الأمن والاستقرار الذي تنعم به المحافظات اليمنية الحرة رغم استمرار تداعيات العدوان والحصار، ودعا رئيس مجلس النواب ونائبه، الجميع إلى المزيد من اليقظة والحذر وإحباط مخطّطات تحالف العدوان وأدواته وتعزيز الصمود حتى اكتمال النصر ودحر الغزاة والمحتلّين.

الرئيس الملهم

وفي السياق رصدت صحيفة المسيرة زيارة قام بها قيادات وموظفو رئاسة الوزراء لضريح الرئيس الشهيد الصمَّاد وَمعرض الشهداء، في تأكيد على المكانة الكبيرة التي يحتلها الرئيس الشهيد في نفوس كُـلّ قيادات الدولة.

وفي الزيارة التي تم فيها وضع أكاليل الزهور على ضريح الرئيس الشهيد، أكّـدت قيادات رئاسة الوزراء، أن الذكرى السنوية للشهيد محطة هامة لاستلهام الدروس والعبر من العظماء.

ونوّهوا إلى أهميّة الاقتداء بالشهيد الصمَّاد ورفاقه وكل الشهداء العظماء.

كما قامت قيادات رئاسة الوزراء بزيارة معارض الشهداء، الذين ارتقت أرواحهم وغيرهم من شهداء الوطن إلى خالقها وهم يذودون عن حياض الوطن وأمنه وسيادته وحقه في الاستقلال الكامل دون هيمنة أو وصاية لأحد عليه وعلى قراره وحقه المشروع في بناء دولته الحديثة.

مشروع بناء الدولة خالد في روح الصمَّاد

بدورهم زار أمين عام وموظفو المجلس الأعلى لإدارة وتنسيق الشؤون الإنسانية والتعاون الدولي ضريح الشهيد الصمَّاد ورفاقه ومعارض الشهداء العظماء.

وفي الزيارة أكّـد أمين عام مجلس الشؤون الإنسانية إبراهيم الحملي، أهميّة إحياء ذكرى الشهيد لاستلهام الدروس والعبر من مواقف وبطولات الشهداء في مواجهة العدوان.

وأشَـارَ إلى أن دماء الشهداء، أثمرت عزة ونصراً وتمكيناً وأمناً واستقراراً، لافتاً إلى أن الله اختص بالشهادة عباده المخلصين الصادقين المؤمنين ومنحهم منزلة عظيمة نظير تضحياتهم في سبيل الله والدفاع عن الأرض والعرض.

ووضع الحملي إكليلاً من الزهور على ضريح الشهيد الصمَّاد، وتم قراءة الفاتحة على روحه وكافة شهداء الوطن.

واعتبر الحملي زيارة ضريح الشهيد الصمَّاد محطة للوقوف أمام شخصية تُحيي في النفوس معاني العزة والكرامة والبذل والعطاء وفرصة لتذكر مواقفه وكافة شهداء الوطن، منوِّهًا بالبصمات التي تركها الرئيس الشهيد في الدفاع عن الوطن وإفشال مخطّطات العدوان.

ولفت إلى عظمة تضحية الشهيد الصمَّاد وكافة شهداء الوطن ذوداً عن حياض الوطن وأمنه واستقراره وسيادته واستقلاله، معبراً عن الفخر والاعتزاز بتضحيات الشهداء الذين بذلوا أرواحهم دفاعاً عن الأرض والعرض والسيادة الوطنية.

النزيه الذي لا يشبه الرؤساء

وفي سياق الزيارات كان لوزارة المالية ولوحداتها محطات روحية مع ضريح الشهيد الصمَّاد، مؤكّـدين أن رئيس الشهداء تفرد عن كُـلّ من سبقوه في النزاهة والزهد والبعد عن الثراء أو الكسب غير المشروع على حساب الشعب وتضحياته.

وفي زيارة قيادات الوزارة أكّـد الوزير أبو لحوم، أن الدور النضالي الكبير للشهيد الصمَّاد عمده بنزاهته وإخلاصه وبعده عن مصادرة أموال الشعب لصالحه.

وأشَـارَ وزير المالية إلى أن تضحيات الشهداء أفشلت مخطّطات قوى العدوان ومرتزِقتها لإخضاع الشعب اليمني.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مديرا التحرير: محمد علي الباشا، أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

فيما زار وكيل مصلحة الجمارك، عدنان عبدالكريم الغفاري، ومعه وكيل المصلحة للشؤون الفنية عبدالكريم راصع، وعدد من مديري العموم، ضريح الرئيس الشهيد صالح الصمَّاد ورفاقه، مشيرين إلى أن مسيرة حياة الشهيد الصمَّاد الجهادية قد جسدت معاني التضحية والفداء وتحمل المسؤولية بإخلاص وتفان حرصاً على هذا الوطن والمكتسبات التي حقّقتها تضحيات الشهداء.

ولفتوا إلى أن إحياء ذكرى الشهيد السنوية محطة للعودة إلى ما قدمه الشهداء العظماء من تضحيات تحطمت عليها آمال المعتدين ومرتزِقتهم ومثلت صمام أمان للوطن.

من جهتها زارت قيادة مصلحة الضرائب، ضريح الرئيس الشهيد صالح الصمَّاد ورفاقه، مشرين إلى أهميّة إحياء ذكرى سنوية الشهيد لتخليد تضحيات الشهداء والمآثر البطولية التي سطروها وترسيخ القيم والمبادئ التي ضحوا؛ مِن أجلها في نفوس الأجيال.

وأكّدوا المضي على درب الشهداء في مواجهة قوى العدوان والمرتزِقة حتى تحقيق النصر وتطهير الوطن من دنس الغزاة والمحتلّين، معتبرين إحياء سنوية الشهيد، محطة لاستلهام التضحية والعطاء من حياة الشهداء.

الرئيس المعلم في حضوره وغيابه

وبما أن ضريح الشهيد الصمَّاد قد صار الوجهة التي يفتتح من خلالها كُلّ رجالات الدولة وسلطاتها العليا والتشريعية والتنفيذية، محطات الزيارة للقرب من الشهداء العظماء، رصدت صحيفة المسيرة زيارات قام بها قيادات السلطة القضائية لأضرحة الرئيس الشهيد صالح الصمَّاد ورفاقه، والشهيدين حسن الملصي وناصر القوبري، وعددٍ من معارض ورياض الشهداء في ميدان السبعين ومديرية سنحان.

وخلال الزيارة، التي تتزامن مع الذكرى السنوية للشهيد، وضع رئيس مجلس القضاء الأعلى، القاضي أحمد يحيى المتوكل، ورئيس المحكمة العليا، القاضي الدكتور عصام السماوي، ووزير العدل، القاضي نبيل ناصر العزاني، والنائب العام، القاضي الدكتور محمد محمد الديلمي، والمحامي العام الأول، القاضي عباس الجرافي، وعضو مجلس القضاء الأعلى، القاضي عبدالله عجاج، وعضو المحكمة العليا، القاضي أحمد العقيدة، إكليلاً من الزهور على ضريح الرئيس الشهيد الصمَّاد ورفاقه، وتم قراءة الفاتحة على أرواحهم وكافة شهداء الوطن.

وفي الزيارة، التي رافقهم فيها رئيس محكمة غرب الأمانة، القاضي طه عبد الرؤوف، ورئيس المحكمة التجارية في الأمانة، القاضي خالد الأثوري، وقيادات وموظفو وزارة العدل، أشار رئيس مجلس القضاء الأعلى إلى أهميّة زيارة ضريح الشهيد الصمَّاد، لاستذكار مواقفه الجهادية في الدفاع عن الوطن وسيادته واستقلاله.

وقال: «هذا الحضور رسالة واضحة لدول العدوان أن شهداءنا هم رموزنا وقدوتنا في التضحية، وأن الشهيد الصمَّاد سيبقى خالداً في ذاكرة الأجيال تستلهم منه معاني التضحية والفداء في مواجهة العدوان حتى تحقيق النصر».

وأوضح القاضي المتوكل أن «الشهيد الصمَّاد كان من أبرز الشخصيات الجهادية من سنواته الأولى حتى بعد أن أصبح رئيساً للبلاد عام ٢٠١٦م، ظل مجاهداً حتى اصطفاه الله شهيداً».

وَأَضَافَ «كان الرئيس الصمَّاد يتمتع بالقيم الرفيعة وعالماً تقياً وورعاً شجاعاً، وكان يزور الجبهات، ويعتبرها جزءاً من واجبه الجهادي، إضافة إلى مهامه الكبيرة برئاسة الجمهورية».

ولفت رئيس مجلس القضاء إلى أن الشهيد الصمَّاد ورفاقه سطروا أروع البطولات وقدموا أرواحهم شهداء؛ مِن أجل اليمن، مؤكّداً أهميّة السير على نهج الشهداء حتى تحقيق النصر.

من جانبه، أشار وزير العدل إلى أن الشهيد الصمَّاد كان رمزاً للتضحية والفداء، مُشيراً إلى أن زيارة معارض الشهداء تمثل رسالة وفاء وعرفان للعظماء الذين لم يبخلوا على الوطن بأرواحهم.

ودعا إلى استلهام العبر والدروس من سيرة الشهداء والمضي على خطاهم والسير في طريقهم حتى تحقيق النصر.

في حين أكّد النائب العام أهميّة الاقتداء بالشهداء والمضي على دربهم في مواجهة العدوان.. لافتاً إلى ضرورة رفد الجبهات بالمال والرجال والتصدي للعدوان.

وأشَارَ إلى أن إحياء ذكرى سنوية الشهيد وزيارة أضرحة وروضات الشهداء رسالة لدول العدوان أن الشهداء سيظلون رموزاً وقُدوة في التضحية.

مدرسة متكاملة ومشروع بناء جامع في كُلّ المجالات

ضريح الشهيد الصمَّاد لم يكن فقط قبلة لقيادات الدولة المدنيين، بل إن منهجيته ومسيرته الجهادية كانت وستظل محطة إلهام لكل المجاهدين في السلك العسكري والأمني، وهنا رصدت صحيفة المسيرة زيارات لقيادات عسكرية وأمنية عليا، أكّدوا خلالها أن مشروع الرئيس الشهيد الصمَّاد «يد تحمي ويد تبني» هو مدرسة بحد ذاته لمن أراد أن يتزود بالعنفوان في أي مجال من مجالات بناء الدولة.

وقد رصدت الصحيفة زيارات لقيادات من جهاز الأمن والمخابرات الذين وضعوا أكاليل الزهور على ضريح رئيس الشهداء.

وأكّدت قيادات الجهاز، السير على نهج الرئيس الشهيد وخطى الشهداء العظماء الذين بذلوا أرواحهم رخيصة في سبيل الله والمستضعفين.

ونوّهت إلى أن استمرار العدوان لن يفت من عزيمة الشعب اليمني الذي اختار الصمود والمواجهة ورفْض الوصاية.

وشدّدت قيادات الأمن والمخابرات على أنها لن تألوَا في بذل المزيد من الجهود في سبيل تثبيت دعائم الأمن والاستقرار وفاء للتضحيات العظيمة التي قدمها الشهداء.

كما رصدت المسيرة زيارات لضريح الشهيد الصمَّاد قام بها قادة عسكريين تقدمهم نائب مدير الخدمات الطبية العميد عبدالرحمن الدمشقي ونائب مدير المستشفى العسكري العميد أنور الذبحاني ومدير مركز القلب العقيد علي الشامي، ضريح الشهداء الرئيس الصمَّاد ومرافقيه بميدان السبعين.

وخلال الزيارة أشاد الزائرون بالدور الوطني الذي سطره الرئيس الشهيد الصمَّاد في خدمة الوطن والشعب والقوات المسلحة في أحلك فترة من تاريخ اليمن وفي ظل التصدي والمواجهة لتحالف العدوان الهمجي على اليمن.

فيما أكّدت وحدات الشرطة العسكرية أن المواقف البطولية الخالدة التي سطرها الشهيد الصمَّاد والشهداء من مختلف المناطق اليمنية وهم يواجهون قوى العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي، ستظل محل فخر لكل الأحرار في اليمن جيلاً بعد جيل.

كما أكّدوا أن إحياء ذكرى الشهيد محطة مهمة للتذكير بتضحياته في سبيل الدفاع عن الوطن، مشيرين إلى أهميّة هذه الذكرى في إحياء روح التضحية والصمود للسير على درب الشهداء حتى تحقيق النصر المؤزر.

وبما أن الشهيد الصمَّاد كان مدرسة متكاملة في البناء بكل المجالات، كانت لقيادات وزارة الداخلية والوحدات الأمنية محطات تقرب واستذكار للشهيد الصمَّاد من خلال زيارات لضريحه الشريف.

وفي زيارة رصدتها المسيرة، وضعت قيادات وزارة الداخلية، إكليلاً من الزهور على ضريح الرئيس الشهيد صالح الصمَّاد ورفاقه بمناسبة الذكرى السنوية الشهيد ١٤٤٤هـ.

وأشاروا إلى أهميّة إحياء ذكرى سنوية الشهيد، وفاءً لتضحيات الشهداء في مواجهة قوى العدوان والمرتزِقة.

واعتبروا ذكرى الشهيد، مناسبة للتذكير بقيم العطاء والفداء وقيمة الشهادة وعظمة الشهداء واستلهام الدروس والعبر من تضحياتهم في الدفاع عن الأرض والعرض والسيادة.

صعدة الثورة: مسيرةٌ كبرى تأكيداً على الوفاء لدماء الشهداء ومواصلة المعركة حتى الانتصار لما ضحوا لأجله

المسيرة : صعدة

لأَنَّها منبعُ الثورة ومسقطُ رأس الشهادة في سبيل الله والمستضعفين، تأبى صعدةُ السلام والثورة، إلَّا أن تكونَ في ذكرى الشهيد على عادتها بذات العنفوان والزخم الثوري والجهادي منقطع النظير، وفيما يحيي كُلّ أحرار اليمن الذكرى السنوية للشهيد، كانت صعدة السلام والثورة على موعد مع مسيرة جماهيرية كبرى، تأكيداً على أن تضحيات الشهداء ودمائهم لن تكون إلَّا وقوداً يدفع نحو المزيد من الإرادَة والعنفوان حتى تحرير اليمن ونيل الكرامة وصون الحقوق.

وفي احتفاءاتها بذكرى الشهيد وهي مسقط رأس الشهداء العظماء ومنبعهم، شهدت مدينة صعدة، أمس الثلاثاء، مسيرة جماهيرية حاشدة تحت شعار «وفاء لدماء الشهداء» بمناسبة الذكرى السنوية للشهيد.

وخلال المسيرة التي تقدمتها قيادات السلطة المحلية وآباء وأبناء وأقارب الشهداء بالمحافظة رفع المشاركون هتافات تؤكّد التمسك بخط الشهداء والمنهجية التي ساروا عليها في التصدي لقوى الظلم والطغيان.

وفي المسيرة الواسعة التي أقيمت في المدينة، ألقى محافظ صعدة محمد جابر عوض، كلمة أكّد فيها أن الحضور الحاشد الذي خرج يأتي وفاء لدماء الشهداء وتأكيداً على استمرار التضحية حتى الانتصار للمشاريع والقضايا العادلة التي بذلوا فيها دمائهم وأرواحهم رخيصة؛ مِن أجل الدين والوطن واليمنيين.

وأكّد المحافظ عوض أن الوفاء لدماء الشهداء يتجسد بالسير على خطاهم واقتفَاء آثارهم على المنهجية التي ساروا عليها وانتصروا لها جاهزون دائماً للتضحية في سبيل الله نصرة للمستضعفين من عباد الله تحت لواء قيادتنا المباركة ممثلة بقائد الثورة السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي.

إلى ذلك تطرقت كلمة المناسبة، التي ألقاها عبدُ الله يحيى المنبّهي، إلى عظيم تضحيات الشهداء وبذلهم في سبيل الله، مؤكّداً أن شهداءنا هم شهداء القضية العادلة والموقف الحق، ومدرستهم تعالج كُلّ حالات اليأس وتحيي الروح الإيمَانية الجهادية.

وأشَارَت كلمة المسيرة إلى أن العدوّ بذل الكثير حتى يركّع الشعب اليمني ويحبط من عزمه لكن التفاعل الكبير مع أنشطة وفعاليات ذكرى الشهيد كانت أبلغَ رسالة بتمسك هذا المجتمع بثقافة الشهادة.

إلى ذلك أكّدت كلمة أبناء الشهداء، التي ألقاها محمد الأشقص، «أن دماء الشهداء زادتنا عزماً وإرادَة صلبة ولم تحط من عزيمتنا بل مثلت وقوداً للسير في خط الشهادة والتضحية».

وأكّد «أهميّة مواصلة السير في خط الشهداء خط الكرامة والعزة، فهو الخط الذي يقف الله معه ويؤيد من مشى عليه، مجدّدًا العهد للشهداء بالوفاء لدمائهم والسير على خُطَاهم حتى النصر».

الشهيد المجاهد أحمد شرف..

السائرُ إلى رضوان الله

لكُلِّ شهيدٍ حكايةٌ وليست كأية حكاية من الحكايات، ولكل شهيد قصة تاريخية سجلت بقلم مداده دماء التضحية والفداء وبندقيةِ مؤنتها الهدى والبصيرة والقضية، لتتحقّق معاني العزة والكرامة.

وحينما نقف متأملين إلى قصص وسير الشهداء نجد أن وراءهم عشقاً كبيراً للحياة بكرامة، ومن بطولاتهم نستلهم أسمى معاني الولاء وصدق التولي وشجاعة منقطعة النظير، وبهذا نكون مع قصة شهيد من شهداء الدفاع المقدس وهو من ضمن من تركوا متاع الدنيا الزائل وتوجّهوا نحو ميادين البطولة والاستبسال حينما سمعوا داعي الله ينادي للجهاد.

وَالشهيد أحمد شرف الدين صالح المهدي من أبناء أمانة العاصمة، وهو من مواليد 1975م، متزوج ولديه اثنان أولاد وبنت، ومستواه العلمي جامعي ماجستير علوم محاسبة، وكان رئيس قسم الاستثمار في المؤسّسة العامة للاتصالات.

المسيرة : أيمن قائد – عبد القوي السباعي

نشأة الشهيد وأبرز صفاته

نشأ الشهيد أحمد شرف الدين المهدي في بيت علم وصلاح، حَيثُ كان والده من العلماء الزهاد وكان قيم مسجد الحي، فامتلأت طفولته بالعلم والحكمة والصلاح إلى جانب الشجاعة والإقدام والإنصاف، وتميز بكاريزما قيادية منذ الصغر وكان اسمه المشهور بين سكان الحي «أحمد شرف»، وقد تحمل المسؤولية في سن مبكرة، فعلى الرغم من كونه كان الطفل المدلل لوالده إلَّا أن مرض والده بالسرطان جعله يتحمل أعباء الاعتناء به وقضاء حاجياته، فانقطع أحمد شرف ذلك الفتى المفعم بالحيوية والنشاط والمتميز بتكوين الصداقات مع أقرانه في الحي وخارجه، فاعتكف لخدمة والده لمدة عامين، وبعدها توفي والده العلامة شرف الدين صالح المهدي وهو سانِدٌ ظهره إلى حجر أحمد الذي لم يتجاوز حينها الـ١٩ من عمره، والذي استقبل هذه الفاجعة بكل قوة ورباطة جأش وأمر جميع النساء في البيت بعدم الجزع والتهويل والصراخ، بل عليهن الدعاء للمتوفي الراقد بين يديه.

أصبح أحمد شرف كبير العائلة ورجل البيت الأول وتحمل المسؤولية عن رعاية والدته وإخوانه القصّر، فقطع دراسته الثانوية لتدريسهم، واشتغل في عدة حرف، منها لدى عيادة الدكتور عبدالسلام عثمان كسكرتير لقطع ورق المعاينة، وتأمين كافة الخدمات والمنافع الخَاصَّة بالعيادة، وتعلم قيادة السيارة بمهارة في خدمة العيادة، وَبعد ثلاث سنوات تزوج أحمد شرف في سن مبكر بناءً على رغبة والدته، الأمر الذي أضَاف إليه أعباء إضافية أُخرى.

ونظراً لسمعته الطيبة وما امتاز به أحمد من الأمانة والإخلاص والنزاهة والسمعة الطيبة انتقل للعمل لدى إسماعيل العوامي كسائق خاص، فكان لمديره الجديد بمثابة الأخ الأصغر والابن البار، حَيثُ كان يثق به في كُلّ شيء ويعينه على كُلّ شيء في العمل والبيت.

لم يكن طموح أحمد شرف يتوقف عند الوظيفة والعمل كسائق، بل كان يتجاوز ذلك مع إدراكه أن هذا لن يتحقّق إلَّا بالعلم، فقام بالتسجيل في مدرسة (سيف بن ذي يزن) الثانوية سعياً منه لنيل الشهادة الثانوية العامة التي جعلها هدفه المرحلي لتحقيق طموحاته المستقبلية، وبالفعل حصل على تقدير ممتاز رغم الفترة القصيرة في الدراسة، وسجل في كلية التجارة والاقتصاد بخمر، وهو لا يزال يعمل سائقاً مع الأُستاذ إسماعيل، ثم حصل بعدها على درجة البكالوريوس في المحاسبة، ولأن طموحاته لا تحدها حدود، فقد تقدم للوظيفة العامة لتحسين وضعه الوظيفي والمعيشي، وتدرج من السلم الوظيفي الأول الذي بدأ مراسلاً، فاشتغل وثابر في المؤسّسة حتى قيل عنه أنه تزوج بالمؤسّسة العامة للاتصالات.

أخذ العديد من الدورات الداخلية في اللغة الإنجليزية حتى وصل إلى «التوفل» وأُخرى خارجية في مجال الحاسوب في تركيا وغيرها، وأصبح مَثَلاً أعلى للعائلة وللحي بأكمله في الجد والاجتهاد والمثابرة كرجل عصامي؛ كونه بدأ من الصفر، حتى ترقى في الأعمال والمناصب بحسب الكفاءة التي كان قد بلغها.

ولم يصل الأمر به إلى هذا الحد، بل واصل دراسة الماجستير في العلوم المحاسبية، وكان الله سبحانه وتعالى يهيئ له الأسباب، ومضى في صناعة ذاته وتأمين مستقبل أبنائه وأسرته والذي كان دائماً ما يجعل راحتهم في سلم أولوياته.

وعلى الرغم من مشاغله الكثيرة إلَّا أنه كان يخصص العشر الأواخر من شهر رمضان للاعتكاف في المسجد وللخلوة مع الله، متعللاً ذلك بأن طوال العام لعمله وهذه العشر لربه، وَكان كريماً معطاءً سخياً، لم يبخل يوماً على من طلبه، وَكان يأبى الظلم والضيم على نفسه وعلى الآخرين، وكان دائماً يقول إن سلاحه القلم، حتى صار يطلق عليه زملاءه بالعمود الفقري لإدارته في العمل.

التحاقُه بالمسيرة القرآنية

ومع بداية المسيرة القرآنية حينها لم يكن الشهيد المهدي يعرف عنها أي شيء نتيجةً

عثر المجاهدون على جثته بعد مرور شهرين من استشهاده والعجيب أن جثته لم تتحلل

للتشويه والدعايات التضليلية التي كانت تنتهجها الترسانة الإعلامية لنظام عفاش، أَو تلك التي كانت تسبح في نفس التوجّه.

وعندما وصل المجاهدون إلى محافظة عمران شمالي البلاد، بدأ يتساءل عن هذه الحركة، وهذه الثقافة التي كان الناس والدولة والإعلام يتحدث عنها بذلك القبح والبشاعة، وَكيف لها إذَا أن تسطع بكل هذا التألق والعنفوان، فقرّر في ذات جمعة أن يحمل أسرته على متن سيارته والذهاب إلى عمران للتنزه ومن ثَمَّ معرفة حقيقة هذا المشروع القادم من صعدة، وحين وصل إلى عمران لفت انتباهه تلك العبارات المكتوبة في لوحات النقاط الأمنية (الترتيبات الأمنية لكم وليست عليكم) وذلك الأمن والأخلاق التي يتصف بها المجاهدون وتلك الحركة الطبيعية في كُلّ شيء، فعاد إلى صنعاء وفي مخيلته ترتسم العديد من علامات الاستفهام والكثير من الأسئلة عن هذه المسيرة.

أراد أن يدرس ماهية هذه المسيرة التي كانت محصورة في يوم من الأيّام في منطقة محدّدة في صعدة والقَادمة بقوة إلى صنعاء وربما إلى اليمن، وأرادها دراسة علمية بحثية تتسق مع أُسلُوب البحث العلمي ومعطياته ومنهجية البحث العلمي المتسمة بالتحليل المنطقي، فنسق مع صديق له للزيارة إلى صعدة وفيها تفاجأ بالحقائق الصادمة التي شاهدها رأي العين، وانتقل إلى مران وزار القشلة وشاهد ذلك الخراب والدمار وسمع القصص والحكايات الملحمية حين زار قبر الشهيد القائد، فبدأ يتأمل في صاحب هذا المشروع القرآني ولماذا حورب هذا العالم الرباني وهذا المشروع الروحاني؟

وبعد عودته إلى صنعاء قبل أن يذهب إلى المنزل عرج على مكتبة الرسول الأعظم لشراء ما أمكن شراؤه من الملازم، وَلفت انتباهه ملازم «خطر دخول أمريكا» «الإرهاب والسلام» «الهُوِيَّة الإيمَانية» وشاهد دروساً في معرفة الله، وظن للوهلة الأولى أن الشهيد القائد خصصها لناس من

←

البدو بل لناس لم يدخلوا الإسلام بعد، وَقام بشراء الأخريات لكن البائع أعطاه ملزمة معرفة الله هدية مجانية، فأخذه الفضول للبدء فيها والتمعن في قراءتها وعاد ذلك مرات حتى خرج بمقولته: «لم أكن أعرف الله حتى قراءتها».

وبات من ذلك التاريخ لا ينظر إلى الأشياء إلَّا وفق المنظور القرآني، وكان دائماً ما يصرح بالشعور بالندم للفترة التي قضاها في التيه دون اللحاق مبكراً بركب المسيرة.

لقد تعمق أحمد شرف في قراءة الملازم والتدبر فيها، فوجد أنه تأخر عن حركةٍ فكريةٍ جهادية جاءت بمثابة لازمة فطرية لشخصيته المبنية على التقوى والورع، وعلى الشجاعة والشهامة، وَعلى العزة والكرامة، وكأنه وجد ضالته فيها متجسداً أخلاقياتها ومسارها العملي إلى أن جاء العدوان في أول ليلةٍ منه، فحمل بندقيته وخرج إلى الشارع يدعو الناس إلى الجهاد، وإلى حمل السلاح في وجه هذا العدوان، وهذا الطغيان وكان دائم الربط بين الأحداث في الماضي بالحاضر معززاً الروح الجهادية والهُوِيَّة الإيمَانية الأصيلة، وكان يشق طريقه الجهادي بنفسه فبدأ عن وسيلة تنقله للمشاركة في إحدى الجبهات، فقيل له: أنت قلت سلاحك القلم، فقال: لا بد من سلاح وقلم لكي تنهض الأُمَّة.

الكثير من معارف أحمد شرف لم يتوقعوا منه يوماً أن يحمل السلاح، ربما هي مسألة وقت حماسي وطفرةٍ آنية نتيجة الحرب والعدوان، لكنها كانت بداية التحول، ورغم أن الكثير ممن أحبه حاول تثبيطه أو ثنيه عن ذلك إلَّا أنه كان من السباقين إلى جبهة عدن، حَيثُ استمر أكثر من شهر متغيباً عن البيت ليعود بمعنويات عالية وجهوزية تامة للتحشيد والدعوة للجهاد سواءً من العائلة أو الحي، وتردّد كَثيراً على جبهات مختلفة وباتت العائلة التي كانت لا تطيق يوماً فراقه أو تغيبه تتأقلم شيئاً فشيئاً.

المواقف الجهادية للشهيد

انطلق الشهيد أحمد شرف إلى جبهة صرواح بعد أن اشترى بدلته العسكرية والجعبة والمنظار من شارع القيادة من ماله الخاص إلى جانب بندقيته التي ورثها عن والده، قبل أن يتم تكليفه للعمل بالمؤسّسة العامة للاتصالات، كعمل جهادي لمدة ستة أشهر، ثم انتقل للجبهة في محاذاة سد مأرب، ووثق بعدسته جرائم العدوان وغاراته الهستيرية على أبناء تلك المناطق وأعيانها وطرقاتها ومشاريعها الحياتية المختلفة.

وفي الوقت الذي كان أحمد شرف قبل التحاقه بركب المسيرة يعاني الكثير من الأمراض كالانزلاق في العمود الفقري والشقيقة النصفية والتهاب الغدد، ولا يذهب مكاناً إلَّا وعلاجه في حوزته، حتى انطلق إلى الجبهة فتلاشت تلك الأمراض وما عاد يستخدم أي نوع من الأدوية، وكان عندما يعود من الجبهة يتجمع الأهل حوله ليحدثهم عن العناية والتأييد الإلهي الذي كان يحظى به المجاهدون أمام هول وضخامة وتأثير أسلحة العدوان وإمْكَاناته التي نزع الله بأسها عنهم وكيف أن مجاميع صغيرة من المجاهدين كانوا يصدون زحوفاً جرارة أو يهاجمون ألوية بكامل عتادها وعدتها ويحقّقون انتصارات هائلة على الأعداء.

ومع نهاية عام (٢٠١٥م) تم تكليف أحمد شرف للعمل الجهادي في صنعاء كثقافي ومؤهل ثقافي لما وجد فيه من الاطلاع والوعي والبصيرة وقوة التأثير في إبلاغ الحجّة، وانطلق على يديه الكثير من أهله بما فيهم ابنه الأكبر أمير الدين، وبني عمومته وشباب حارته وشارعه، وما كان يدخل مجلساً إلَّا وقرأ للحاضرين من ملازم

أصر على إنقاذ جرحى سعوديّين كان يستغيثون بعد إصابتهم في إحدى المعارك وهذا الموقفُ كان سبباً في انضمام أحد الجنود السعوديّين إلى أبطال الجيش واللجان الشعبيّة

الشهيد القائد، ويقوم بالتحليل والتفنيد لأُطروحات الشهيد القائد بأُسلُوب علمي شيق جذب أسماع الكثيرين وشدهم نحوها.

وكان عندما يعود ابنه أمير الدين في أوقات الإجازة إلى البيت يأخذه جانباً ليحثه عن الانتصارات وعما صارت عليه الجبهات ويسأل عن فلان ويستبشر أن سمع فلاناً استشهد بالقول: «هنيئاً له الشهادة»، سائلاً الله أن يلحقه به، وَلم يستقر به الوضع في المكوث في صنعاء؛ كونه يدرك أن الله فضّل المجاهدين على القاعدين درجة، ودون سابق تنسيق مع قيادته قرّر الانتقال إلى الجبهة.

اقترض عشرين ألفاً وأخذ عدته وعتاده العسكري وطلب من أخيه أن يوصله إلى الفرزة، وحاولت أمه وزوجته التأثير على قراره بحجّة أن ابنه في الجبهة ومن سيقوم بهم؟ وكيف سيتركهم دون عائل؟ فقال كلمته: «من كان يرزقكم في وجودي هو نفسه من سيرزقكم في غيابي»، وانطلق قاصداً صعدة.

نزل صعدة ومنها إلى ضحيان، حَيثُ واجه ممانعة، فهذا الرجل لا يعرفه المجاهدون وجاء بدون تنسيق ويريد الدخول إلى الجبهة وهم لا يعلمون عنه شيئاً، وَأرسل رسالة للمشرف المباشر له والذي في صنعاء مفادها: «اسألك بالنور الذي بيني وبينك ألَّا تعيق سيري إلى رضوان الله»، فتواصل المشرف بالقادة الميدانيين وعرفهم عليه وأوصاهم به، فانتقل في دورة عسكرية قصيرة كان فيها من المتفوقين، ثم خضع لدورة ثقافية أصبح فيها هو المؤهل بما امتلك من ثقافة قرآنية فتمسك الجميع به، إلى أن جاء أحد القادة الميدانيين يطلب سبعة أفراد تعزيزاً للدخول إلى محور جيزان، فكان أحمد شرف أول الصاعدين على متن الطقم العسكري رافضاً النزول، واستسلم الجميع لرغبته وسط الإلحاح الشديد المعزز بأُسلُوب الإقناع الفريد.

قصة استشهاده

وصل -رحمه الله- محور جيزان إلى تبة قبالة جبل الدود، ليصبح هو قائد الفريق لكبر سنه وخبرته في مجال التخطيط والطبوغرافيا والعمل على الخرائط وتحديد المسافات، وبعد ثلاثة أيَّام من تجهيز الخنادق واعتماد أساليب الإخفاء والتمويه تحديداً يوم بتاريخ (٢٠/١٠/٢٠١٦م) عند الساعة السابعة مساءً بدأ الطيران السعوديّ تمشيط المنطقة وترمي حمولاتها المتعددة في الأرجاء فما من شيءٍ يتحَرّك إلَّا وناله نصيب من حمولتها.

هدأت الغارات الجوية، واقتربت أصوات محركات الدبابات السعوديّة والعربات وبدأت الخوذ تتحَرّك في الخنادق، وبدأ الزحف صعوداً نحو المجاهدين، فخرجوا من بين أكوام التراب كأنهم زروع نبتت فجأة، بل قبورٌ بُعثت في اللحظة، رصاصاتها المنطلقة صوب الجمع الزاحف تخترق الصدور وتقتلع الرؤوس، فتساقطت أفئدة الأعداء قبل جثثهم من هول ما رأوا من مهابةٍ وإقدام وشجاعة، فطفقوا هاربين شاردين، بعرباتهم ودباباتهم منزوعة البأس مخلفين وراءهم جثث القتلى والجرحى، وحتى وقتٍ متأخرٍ من الليل لا يزال المجاهدون يسمعون صرخات استغاثة تنطلق من أسفل منهم لمرتزقة فاتهم الركب الهارب دون أن يعيرهم أدنى احترام لأدميتهم.

لم يتحمل أحمد شرف السماع أكثر لتلك المستغيثة حتى وإن كانت من عدوٍ كان قبل دقائق يسعى حثيثاً لقتله، لم يتحمل فتطوع بالنزول للبحث عن الناجين وإسعافهم، وصل وانضم إليه ثلاثة أفراد وصلوا إلى مصادر الصوت واستطاعوا انتشال ثمانية أفراد من قوات الأعداء وأوصلوهم إلى الموقع لتلقي الإسعافات الأولية، ثم تريثوا قليلًا علهم يسمعون صوتاً آخراً، وبالفعل كان هناك نشيجٌ حزين يصدر من بعيد تطوع الشهيد لإحضاره، ووصل منتصف الطريق جاءت الرسائل الصوتية عبر اللاسلكي بعودة الطيران مجدّدًا رفاقه ينادون: «ارجع إلى هُنا»، ولكن الطيران بات قريباً ربما سيكتشف الموقع، فقرّر التمويه على الطائرة المعادية بالاتّجاه نحو مكانٍ يخلو من المجاهدين، والطيران يرصده بعد أن توقف في نقطة معينة، جاءت الغارة الأولى بصاروخ، ينادونه رفاقه بالجهاز وهو يجيب ضاحكاً، متحريًّا لهم ألَّا تصدر منهم أية حركة فيكتشف موقعهم، ثم يبتعد أكثر لتتابعه طائرةً أُخرى بصاروخين أطفأت جهازه اللاسلكي نهائيًّا، ومع بداية الخيوط الأولى للفجر انسحبت المجموعة مع الأسرى الجرحى لعدد ثمانية من جنسيات مختلفة، وَلم يكن أحمد شرف يعلم أن من ضمن الجرحى الذين أصر على انتشالهم قبل ضرب الطيران سعوديّ سيشفى ويعود ليقاتل في صفوف المجاهدين.

وفي الصباح تطوع أربعة من المجاهدين في مهمة البحث عن جثة الشهيد أحمد شرف، الذي باع الدنيا وطموحه الدنيوي وتحول إلى السعي وراء طموحه الأُخروي، وهو نيل الشهادة في سبيل الله، وحتى ظهر ذلك اليوم في البحث والتحري حتى عن أثر لم يجدوا شيئاً، وتم إبلاغ القيادة المباشرة التي اعتقدت أن الغارة أصابته مباشرةً.

تم إعلان العائلة وتم إقامة صلاة الجنازة (جنازة الغائب) عليه ومراسيم العزاء، ومر شهران كاملان على العائلة ولا يزال الحزن على فراق الشهيد من ناحية وعلى عدم التيقن من استشهاده من ناحيةٍ أُخرى، وَفي الأثناء كان المجاهدون قد سيطروا فعلياً على تلك المنطقة وباشرت فرق الهندسة بنزع الألغام منها، وعند نقطة معينة بدأ جهاز الفحص يظهر للمهندس إشارة ما حفر قليلًا فإذا بها بدلة عسكرية أراد تفعيلها له، فتابع الحفر حتى أخرج جثة الشهيد أحمد شرف وكأنه يأخذ قيلولة في ذلك النهار رغم فترة الشهرين، إلَّا أنه بدا ضامراً وكأنه فارق الحياة قبل يومين فقط وبحوزته بندقيته الشخصية وبندقية أحد رفاقه الذي جرح فحملها عنه.

تم إبلاغ القيادة وتم أخذ الجثة إلى صنعا، وَكان الطبيب الشرعي قد أكّد أنه فارق الحياة قبل شهرين لكن العجيب كيف احتفظت الأرض بالجثة من التحلل، وتم إعلام العائلة وابنه الأكبر أمير الدين بالنبأ فغمر البيت فرحةً وسعادةً لا توصف.. كيف لا؟ فهذا هو الشهيد المجاهد أحمد شرف الدين صالح المهدي الذي صدق مع الله.. فصدقه الله.. واحتضنته ملائكة الأرض جسداً كما احتضنته ملائكة السماء روحاً.. فسلام من الله عليه وعلى سائر الشهداء العظماء.

ضوءُ المسار

عبد الكريم محمد الوشلي

يا جنةَ الفردوس.. فلتقفي
حُباً وإجلالاً لمن وصلوا
واستقبلي الشهداءَ ما فتئت
تغشاهم الرحماتُ والقُبَلُ
ضوءُ المسار هُـمُ ومِن دَمِهم
تتعطَّرُ الازمانُ والدولُ
ووجودُنا لولاهُمُ لغدا
مَسخاً يسيرُ بقُبحِه المَثَلُ
وتسيَّدَ الطغيانُ كوكبَنا
وتسرطنت في جسمنا العِلَلُ
شهداءَنا.. يا فخر أمتِنا
والعزُّ أنتم رمزُه الأولُ
لَحياتُنا من دونكم طُرُقٌ
مسدودةٌ.. يا جهلَ مَن جهلوا
قَدْراً لكم أعلاه بارئُنا
في الذِّكرِ.. يدنو دونه زُحلُ

كلفةُ ترك الجهاد أكبرُ وخسائرُه أعظم

د. حمود الأهنومي

لدينا شواهد كثيرة في التاريخ الماضي والحاضر، أنه حين نترُكُ الجهاد ونستبهِضُ التضحيات، نتسبب في خسارات كثيرة، وكُلَفٍ باهظة، ودماءٍ أكثر.

حينما حاصر الأتراكُ العثمانيون صنعاء لأول مرة في القرن العاشر الهجري، وحصل اختلاف وتثاقل عن المواجهة والتضحية والشهادة، فما الذي حصل؟

استولوا على صنعاء، ثم قتلوا من أهلها ألفا ومِئة، وارتكبوا بشاعات يندى لها جبين الإنسانية، حَيثُ نهبت البيوت، وأخذت النساء والأولاد فارتكب فيهم العظائم وبيع بعضهم في السوق، واشتد الخطب، ومن بشاعة ما حدث شبّه بعض المؤرخين جرائم الأتراك عند دخولهم صنعاء بجرائم التتار يوم دخولهم بغداد، سيما جرائم اختطاف النساء والبنين وهي الجرائم التي لا يمكن للمجتمع اليمني أن ينساها بسهولة كونه من أكثر المجتمعات العربية والإسلامية محافظة، وأقوى دليل على ذلك أن الكثير من النساء اللاتي تعرضن للاعتداء من قبل الأتراك يوم دخولهم صنعاء أقدمن على الانتحار.

ومثل هذه الجرائم كانوا قد ارتكبوها في زبيد وتعز وعدن قبل وصولهم إلى صنعاء.

ألا يدل هذا على الكلفة الباهظة لترك الجهاد؟ وعلى أن المجتمع اليمني اليوم بصموده وتضحياته بات يعرف نتيجة التباطؤ والتثاقل عن مواجهة الغزاة؟

السؤال: ماذا لو لم يتحَرّك شعبُنا بقيادته الحكيمة لمواجهة غزاة اليوم ما السيناريو الذي كان ينتظر صنعاء؟

الشُّهداء.. تاريخٌ خالدٌ في سطورٍ من نور

هنادي محمد

• بذلُ النفس في سبيل الله يحتاجُ إلى شجاعةٍ كبيرة، ونفوسًا ممتلئةً بالإيمَان الحقيقي بالله وبصدق وعوده، والشهداء وحدَهم من كانوا الفئة التي لا تخشَ شيئاً، لا عدد العدوّ ولا عتادَه وجبروتَه وسطوتَه.

الشهداءُ ارتقوا في سُلَّم كمال الإيمَان، واختاروا أن يقفزوا إلى أعلى درجاته وتجاوزوا آليةَ التدرّج والتباطؤ؛ لأَنَّ نفوسهم كانت تحمل هَمَّ الدين ونصر القضية، كانوا هم المؤمنون العمليون الذين لا يهدأ لهم بال وهم يرون الله يُعصى في أرضه، فانطلقوا لإنصاف المظلوم ومحاربة الظالم سعيًا في إحقاق الحق وإزهاق الباطل.

الشهداء كانوا يمقتون القعود والجمود، ويرون في العمل الصالح والمسارعة فيه أولى أولوياتهم، بل من واجباتهم المُلزمة في إطار انتمائهم الإيمَاني الصادق، كانت أرواحهم خفيفة وأجسادهم سريعة لا يحتاجون لكثيرٍ من الكلام وتكرارٍ للنداء حتى يقومون بعملهم ومسؤوليتهم، بل كانوا هم المبادرون السبّاقون في جميع الأعمال ولم يستهينوا بأبسطها وأصغرها فيتركوها ويهرولون لكبيرها، بل ينظرون إلى العمل بقيمته وأهميته وأثره وثماره التي سيقطفها الفرد والجماعة فالأمة، كانوا هم ربّيون زمانهم، الدينامو المحرك لمن حولهم، الذين لم يهنوا ويضعفوا ويستكينوا أمام أي ظرف أَو مرحلة أَو تحَدٍّ مهما كان حجمه.

وعندما نأتي للحديث عن المسؤولية الإيمَانية فهم قادتُها وحمَلتُها ومَن كانوا أهلًا لها، لم ينظروا إليها بعين المادة ولم تكن بالنسبة لهم هدفًا أَو مطمعًا أَو حتى حدثوا أنفسَهم بأنها حق من حقوقهم مقابل ما يقدمونه ويبذلونه من جهود وإنجازات، ومما عرفته عن أكثرهم - ودون أية مزايدة - فقد كان منهم من يرفُضُها تماماً مع أنها كانت عبارة عن مبلغ بسيط أَو ما تسمى بالرعاية التي تقدم لإعالة أسرته.

وفي جانب الحديث عن النموذج الذي دائماً ما يحُثُّ السيد القائد -يحفظه الله ويرعاه- فقد كان الشهداء إذَا عدنا لاستذكارهم هم النموذج المتكامل لكل مؤمن مجاهد في سبيل الله، نموذج بروحيته وانطلاقته ونظرته للمسؤولية وكيفية أدائه لها، نموذج في سلوكياته وأخلاقياته ومعاملاته مع أسرته ومع إخوته المجاهدين ومع سائر المجتمع من حوله، كانوا نموذجًا يُحتذى بأعمالهم قبل أفعالهم، بحركاتهم وسكناتهم، بمنطقهم القرآني البحت، بأفكارهم التي تخدم الأُمَّة.

وفي مسألة التعامل مع الهُدى والإعلام، فقد كانوا مقدِّسين لهدى الله، عاملون به، ناطقين بلسانه، فلا أعرف عن شهيد إلَّا وأكّد أقرباؤه أنه كان ملتزمًا التزامًا حرفيًّا ببرنامج رجال الله؛ لأَنَّهم أدركوا أنهم لن ينالوا غايتهم (الشهادة) إلَّا من خلاله فهو نهر العبور إلى جنّة الله ورضوانه، وعن علاقتهم مع علم الهدى: فقد جسّدوا المفهومَ الحقيقيَّ والعملي لمبدأ التسليم، ينطلقون كالصواريخ في تنفيذ توجيهات العلم دون نقاش ومساءلة، يدركون أن طاعتهم له امتدادا لطاعة الله، يستمعون لمحاضراته بتفهم كبير لعلمهم أنها مصدر لزكائهم وارتقائهم في مشوارهم الجهادي ومسارهم الإيمَاني.

الشُّهداءُ وصلت روحيتهم الإيمَانية إلى درجة الذوَبان التّام في الله، بمعنى أن مغرياتِ الدنيا وحُطامَها لم تعد تمثل عائقًا عن الانطلاقة بالنسبة لهم؛ لأَنَّ نظرتَهم لها نظرة موضوعية بعيدًا عن الغرق فيها.

الشهداءُ لا يمكن أن تفيَهم وتشرحَ مقامَهم وشخصَهم بعضٌ من الجمل والعبارات، فاللهُ -جل شأنه- قد جعل من حياتهم تاريخًا يستوجبُ منّا العودة إليه باستمرار لنستلهمَ من أرواحهم وشخصياتهم العبر والدروس، ولنقتبسَ من أنوارهم السماوية وحياتهم الملائكية، ما يجعلنا نواصلُ المضيَّ في درب فلاحِهم وفوزهم، حتى نظفرَ بربحهم ونحصلَ على ذات مكسبهم ونتجاوز الخسارة والبوار، فأزكى سلام الله ورحمته ورضوانه على أرواحهم الطاهرة ودمائهم الزّاكية، سلامٌ ملؤه العرفان والامتنان والوفاء لتضحياتهم الجسيمة وعطائهم العظيم، والعاقبة للمتقين.

ذكرى انطفاء النجوم السنويّة

تسنيم الدّيلمي

يقولُ تعالى من لا أصدق منه قولاً وحديثاً: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ»..

«وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ»..

«وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ»..

من منطلقها انطلق الكثير من العُظماءِ الأحرار، الشُرفاء في الميدانِ بأرواحهم البيضاوية حَميّةً وَدِفاعاً عن الله ورايته وعن أرضهم الطيّبة وحريتهم واستقلالهم وكرامتهم، ولشدّةِ بهاءِ أرواحهم وَطُهرِها اصطفاهم الله ليكونوا بجوارهِ أحياء يُرزقون إكراماً وإجلالاً وتوقيراً لهم، ولعشقهم وتوليّهم لله ولرسوله وآل بيته الأطهار، وَلإعزازهم وانتصارهم لدين الله الحنيف والمستضعفين، وَحميّتهم على أعراضهم وشرفهم.

ولكي نَرُدَّ لهم قطرةً من غيث ما فاضوا وتفضلوا به علينا، نُحيي هذه الذكرى العظيمة المُقدّسة في العام الثامن على التوالي في ظِلِّ عدوانِ أنيابِ شرّ المنطقة على شعبنا العزيز، والتي هي في الحقيقةِ من تُحيينا، وَلها دلالاتها وأبعادها وأهميتها كما قال السيد القائد -يحفظه الله-.

وفي الحديثِ عن أهميتها وعظمتها يتلعثم لساني، ويعجز قلمي عن التعبيرِ والوصف خجلاً واستحياءً من أرواح هامات العُظماء؛ لأَنَّنا نعلم جميعاً أن هذه الرتبة الضخمة لا ينالها إلَّا الأبرار الأتقياء وإلّا لما جعل الله الفردوس الأعلى مكافأةً وتكريماً لهم.

فَإنَّ إحياءَنا لذكرى نجومنا التي أفلت هو إحياء لكلمة الله وللقضيّة الحقّة، ووطءٌ بكلمة الكافرين، وتعظيمٌ وتبجيلٌ واعتزازٌ وفخرٌ بدمائهم العطرة التي أعادت مجد اليمن، وأثمرت قوةً وعزّةً وانتصارات عملاقة، كما أنّها محطّة نستقي منها العطاء والإيثار والشجاعة والإباء والثبات، ولشحنِ أرواحنا من رصيدهم الإيمَاني الوفير، وإشعال الروح الثوريّة والعنفوانيّة فينا، ولنتأسى بهم، ولتصيبنا عدوى جمال أرواحهم وانطلاقتهم وإخلاصهم لا سيَّما ونحن ما زلنا في ظِل عدوانٍ همجي غاشم، وبالتالي فَإنَّها تجديدٌ لولائنا واتّباعنا وعهدنا بأننا على نفس النهجِ والمنهج.

كما أنّها رسالة قوية ومرعبة لأعداء الله أننا لهم بالمرصادِ، وعلى آثارِ نجومنا مقتفون، ولمثلِ عِدّتهم نعدّ لإحدى الحسنيين إمّا النصر أَو الشهادة.

فلن يحصِدوا من غبائهم إلَّا الكَمد والخسارة والخسران؛ لأَنَّنا ارتشفنا العزة والإباء وعشق الجهاد والاستشهاد مع حليبنا منذ نعومة أظافِرنا، ولا خوف على أُمَّةٍ تعشق الشهادة وترى فيها حياتها وسعادتها، فلم تزدنا دماء الشهداء إلَّا قوةً وعنفواناً وصموداً، وأثمرتْ نصراً لنا ووبالاً وسخطاً على أعداء الله، وذلاً لهم..

فسلامُ الله عليهم يوم وَلِدوا، ويوم جاهدوا، ويوم يبعثوا أحياءً أعِزّاء.

زمنُ اللا حرب واللا هُدنة

عبدالرحمن مراد

مضت شـهورٌ عديـدة من حين بـدأت فكـرة الهُدنة في اليمن، ومنذ انتهاء زمـن الهدنة الأخير في أُكتوبر 2022م، لـم يتم الإعلان عن هدنةٍ جديـدة، رغم كثافة التصريحات مـن أطرافٍ متعـددة في التحالف الدولي الـذي أعلن الحرب ويسـعى اليوم إلى بقـاء اليمن في نقطة الأعـراف، حَيثُ لا جنة الاستقرار، ولا نار الحرب.

يشعر التحالف بفشل الحرب وبخسرانه فيها، ويحاول أن يشـتغل عـلى نصرٍ من طـرقٍ بديلة غير الحـرب، فمنذ بدأت الهدنة إلى يومنا المشـهود حدثت متغيرات في المناطق المحتلّة، وفي بنية النظام هناك، وفي الوظائف، فقد استبدل عميل بآخر، ومكون بغيره، وتم إقصاء أسماء، وإحلال أُخرى، وتعددت التجارب، في المناطق التي تحت نير الاحتلال.

كانـت هناك فكرة دولـة حضرموت، ويبدو أن الفكرة وأدت نفسـها قبل أن تعلن عن نفسـها بشـكلٍ صريـح وواضح، وكانـت هناك فكرة الجنـوب العربي -وبالرغـم من كثافة الاشـتغال على الفكـرة- إلَّا أنها جاءت بنتائج عكسـية عززت من قيمة الوحـدة الوطنية، ولذلك هزمت الممارسات والسلوكيات المنحرفة فكرة دولة الجنوب ولا تكاد تجدها إلَّا على لسان طامع في السلطة أَو طامع في ثروة.

اليوم يتم الاشـتغال على ما يسـمونه في الطرف المقابل رئيس مجلس القيـادة رشـاد العليمي، وعـلى حكومة المرتـزِق معـين عبدالملك، هناك اشتغال إعلامي مكثَّـف على فسادهم وعبثهم، والأفظع أن الذين اشتغلوا عـلى فكرة ملتقى التشـاور الوطني عام 2009م وأصبحـوا حكاماً بعد 2011م، وحُكَّاماً مشردين وعملاء بعد 2015م يرتكبون أبشع الفظائع ضـد وطنهـم، فقد خرجوا في مايـو من العـام 2009م معلنين الانتصار لليمن، وكانت لهم رؤى ومشـاورات تتحدث عن جذور الأزمة الوطنية، وغياب الدولة المؤسّسـية، وإلغاء الشراكة الوطنيـة، وأضعاف الروابط الوطنيـة، ونهج العنف والتطرف، وتدهور الوضع الاقتصادي والمعيشي، ولم يطل بهم الأمد حتى كانوا حكاماً على اليمن، فتعمقت جذور الأزمة الوطنيـة، وغابـت الدولة كليًّا، وانقلبـوا على اتّفاق السـلم والشراكة في صنعاء، واسـتنفروا كُـلّ الإمْكَانات المتاحـة لإضعاف الروابط الوطنية، وتمجيد المحتلّ للأرض وللقرار، وشاركوا في تنمية قيم العنف والتطرف، وقد رأينا أبشـع الممارسـات خلال سـنوات العدوان على اليمن، وتدهور الوضـع المعيشي والاقتصادي إلى درجة أن أصبحت اليمن مهدّدة بأخطر كارثة على مستوى العالم بعدما حاصروها براً وجواً وبحراً وتحكموا في غذائها ودوائها وفي حركتها.

ثلة اللقاء المشـترك التي كانت سبباً في انهيار النظام العام والطبيعي في اليمن، هي نفسـها من تمارس ذلك الانحطـاط، ومن وضعت كرامة اليمن تحت بيادات المحتلّ، فعاثوا في اليمن فسـاداً، وجعلوا منها غنيمة يتقاسـم ثرواتهـا المحتلّ الأمريكـي والصهيونـي، والغريـب أن المحتلّ يسـتبدل أحذيتـه بـين الفينة والأُخـرى، وقد اتضح لـكل وطني شريف أن رموز وقيادات اللقاء المشـترك لـم يكن لهم من قضية سوى السـلطة والثروة ولو على حساب كرامة واستقلال وسـيادة اليمن، وقد كان لهم مـا كان، فقد نهبوا الثروات كمـا لم ينهـب أحد مثلهم، بـل خرجت الصحـف الغربية تتحـدث عن ثروات وشركات فـلان وزعطان من المرتزِقة، والأغـرب أن طفلاً صغيراً من أبنـاء المرتزِق معين عبدالملك يصبـح أغنى طفـل على مسـتوى العالم، هـذا فضلاً عن العقارات التي يملكها والده، وكل قيادات اللقاء المشـترك الذيـن بدأوا بنقاءٍ ثوريٍ مطلع الألفية، ها هم يكشـفون عن سـيقان سـوءتهم ويتعـرون، حتى منظرهـم الكبير ياسـين سعيد نعمان سقط وقد حاول تبرير باطله، لقد سقطوا في وحل الرذيلة والعمالة والارتهان، لا هَمَّ لهم سوى المال، وقد جمعوه ولكن هل يغني عنهم المال شيئاً؟

كل ذلـك الغثـاء مـن العمـلاء والمرتزِقة اليـوم يتم تعريتهم وكشـف سـوءاتهم، ويتـم غربلتهـم، ويبدو أن مـدة صلاحيتهم قـد انتهت عند التحالف، ولذلك كلف التحالف ذبابه الإلكتروني حتى يسـقط أقنعتهم، وقـد فعل بهم ما يسـتحقون، وتلك عواقب العملاء عـلى مرّ التاريخ ولا عزاء لهم.

لكـن مـا أود أن أصـل إليه هـو أن التحالـف الدولي يمـارس في اليمن لعبة البيضة والحجر، فقـد أوقف عدوانه على اليمن، وهو اليوم يحاول تعطيـل نتائج ثماني سـنوات مـن العدوان العسـكري، ويحاول ترتيب نسقه الجديد وبما يحقّق مصالحه، ولذلك يحاول تعطيل أي اتّفاق على هُدنـةٍ جديدة ويحرص أن يبقى الحال في المنطقة الرخوة الممتدة بين اللا سلم واللا حرب.

تعطيـل أي اتّفاق على هدنة معنـاه تعويم الانتصار العسـكري، وفي السـياق هو يسـتفيد من زمن الهدنة في تشـذيب الترهـل الذي فرضته ضرورات الحـرب في صفـوف العمـلاء والمرتزِقة، وهو اليوم يسـعى إلى ترتيب واقع جديد، بعد أن هدم معبد العملاء القدامى ليبني معبداً جديدًا متسقاً وآماله في الجغرافيا اليمنية.

اشـتغال التحالـف اليوم لا يقتصر عـلى المناطق المحتلّـة، بل يمتد إلى المناطـق الحـرة والمقاومـة للمـشروع الأمريكـي والصهيونـي التابعة لحكومة صنعاء، فهو يشتغل على بعدين مهمين: هما البعد الاقتصادي، والبعـد الثقافي، وهمـا بعدان يتركان أثراً مدمّـراً عـلى البعد الاجتماعي، وعـلى النسـيج العـام، والنظـام الطبيعي، وعـلى وحدة الصـف، وثمة مؤشرات تطل بقرونها كظواهر نغفل عنها ولكنها قد تكون مستصغر الشرر الذي يسبق النار.

لقـد اسـتخدم التحالـف التنويـم المغناطيسـي لنصحـو عـلى ضياع تضحيـات شـعبنا الكبيرة إن لـم نتدارك الأمـر فما فات جلـه قد يدرك بعضه.

الشهادةُ عطاءٌ يستحقُّ العطاء

أيوب أحمد هادي

حين نتذكَّـرُ الملاحمُ التـي مر بها الشـهداء وأعطـوا فيهـا عطـاءَ مَـن لا يخـشى الموتَ في سبيل الله فَـإنَّ أقلامَنا تقفُ عاجزةً عن تمرير خطوطهـا لوصف ذلك العطاء الذي اسـتحقوا عليـه نيـل الدرجـات العـلى بـين النبيـين والصديقين.

الشهداءُ وتضحياتهم التي قدموها في سـبيل الذود عـن أعراضنا وأراضينا تهـون دونَهـا كُـلُّ التضحيـات فمهمـا حاولنـا أن نخوضَ في وصفها بمختلفِ العبارات وبأرقى أساليب البلاغة فَـإنَّنا لن نسـتطيعَ أن نصيغَ جُمَلاً لتلخيص تلك التضحيات.

يعلِّمُنا الشـهداءُ بتضحياتهم دروساً وعبراً يصعُبُ علينا فهمُهـا جيِّدًا؛ لأَنَّ تلك الدروس لا يعيها سـوى العظماء الذين يدركون معنى الشـهادة في سبيل الله ويدركـون حقاً معنى الحيـاة الحقيقية الخالدة؛ لأَنَّ الشـهداء حين يسقطون في سـبيل الله فهذا لا يعني المـوت؛ لأَنَّهم حين يسـقطون في سـبيل الله شـهداءَ فَـإنَّ سـقوطهم يعني الارتقـاءَ بجوار اللـه وبداية حياة جديدة لنيل شرف المقام الأعلى في الجنة.

حـين ننظر إلى قادتِنـا العظماء فَـإنَّنـا نجدُهم في مقدمـة الشـهداء، وهذا الأمـر يعني أن الشـهادةَ لا تعطى إلَّا لمن يستحقُّ أن يعيشَ حياتَه الأُخرى بجوار الله، فقادتنا ترفّعوا عن كُـلّ الملذات في حياتهم الدنيا وتركـوا كُـلَّ المناصب العليـا والمسـميات الوظيفية العالية والرتب الرفيعة؛ لأَنَّهم لا رغبةَ لهم فيها فهي زائلة ليسـت خالدة، فرغبتُهم الوحيدة هي في ما عند الله؛ لأَنَّ ما عند الله خيرٌ وأبقى.

واجبُنا تجاه هؤلاءِ العظماء هو السيرُ على نهجهم والاقتـدَاءُ بهم والاهتمامُ الكبـيرُ بأسرهم وأهليهم في كُـلِّ الأوقات وليس تزامناً مع أسـبوع الشـهيد؛ لأَنَّ الشهداءَ ضحوا بأرواحِهم لنعيشَ نحن في عزة وكرامة وحقيـقٌ بأسرهم أن تحظى بهذه العزة والكرامة من خـلال المتابعة المُسـتمرّة لهـم وتلمـس احتياجاتهم وتوفير كُـلّ المتطلبات لهم، فهذا أقل واجب يمكن أن نقدِّمَه لتلك الأسر؛ تكريماً لهم، فالعظماء لا ينجبون سوى العظماء.

التجارة الرابحة

نوال أحمد

إن هـؤلاء الشـهداء المؤمنـين الكـرام قـد بلغ بهـم إيمَـانهـم إلى درجـات عليا من الانشـداد نحـو الله سـبحانه وتعالى، والرغبة في الحصول عـلى رضاه، والرغبة فيما وعد بـه أولياءه المؤمنـين فأصبحوا لا يحتاجـون -تقريبًا- إلى مـن يعرضهم عـلى اللـه ليبيعهـم منـه، بـل هـم مـن انطلقوا ليبيعوا أنفسهم من الله، ليبيعوا أنفسـهم، وأموالهم من اللـه، فالله يأتي ليشتري، وبالشكل الذي يوحي، وكأنها لم تحصل مساومة بل هم انطلقوا ليعرضوا أنفسهم، وأموالهم في سوق الله، ليحصلوا على ذلك الثمن العظيـم [الجنة]، {إِنَّ اللَّهَ اشْـتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أنفسـهُمْ وَأموالهُمْ بِأَنَّ لَهُـمُ الْجَنَّةَ} (التوبـة: من الآية111) ماذا يريدون من أنفسهم وأموالهم عندما باعوها؟ هم يريدون الجنة.. باعوها منه ابتغاء رضـاه فمنحهم رضـاه، ومنحهم الجنة، وعندمـا باعوهـا باعوها بصدق، فانطلقـوا ليقاتلـوا في سـبيل الله، وليس فقـط بيع وعـاد فيـه خيـار، لا، بل كان بيـع صَرْم نافـذ يريدون الجنـة، يريدون رضـا اللـه، ففيمـا تَجَسَّـد هـذا البيـع؟ تجسد في قتالهم في سبيل الله، ذلك الميدان الـذي يتطلب بذل النفس والمـال، فها هنا يكـون البيـع، وها هنا يكـون الشراء من الله سـبحانه وتعالى: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِـينَ أنفسـهُمْ وَأموالهُـمْ بِـأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّـةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَـبِيلِ اللَّـهِ} (التوبة: من الآيـة111) وعندمـا ينطلقون للقتال في سـبيل الله لا يتصـورون بـأن مُجَـرّد البيع هـو أن يحضروا ميدان المواجهة بل ينطلقـون في خوض الصفـوف في غَمَرَات الأَهْوال يقاتلون، وليس فقط يتفرجون

هـؤلاء ينطلقـون ليقاتلـوا بجديـة في سبيل الله بأنفسهم وأموالهم، هم باعوها مـن الله، لم يبيعوا مُجَـرّد تحَرّك وهُمِي لينتظـروا هذا الطرف أو هـذا الطرف من الذي سـيدفع أكثر لنـتحَرّك معـه؟ لا.. ليحصلـوا عـلى أمـوال؛ لأَنَّهم قـد خرجوا بشـكلهم كمقاتلـين، خرجوا بشـكلهم، بآلتهـم كمقاتلـين هم يريـدون من الذي سيشـتري، مـن الـذي سـيدفع أكثر من الأموال من الذي سيعطي بنادق، من الذي سـيعطي ذخيرة، من الذي سيعطي رتب، من الذي سيعطي كذا ننطلق معه، هؤلاء ليسـوا مـن هذا النـوع، رأوا أن أنفسـهم غالية، وفعلاً: ((إن نفوسـكم غالية ليس لها ثمن إلَّا الجنة)) هكذا ورد حديث بهذا المعنى عن رسـول الله (صلوات الله عليه وعـلى آلـه) أن النفـوس عظيمـة وغالية ليس لها ثمن إلَّا الجنة، ماذا يعني؟ أبذلها في سبيل أن تحصل على الجنة.

هـؤلاء انطلقوا يقاتلون في سـبيل الله بأموالهـم وأنفسـهم، فأمـام إغـراءات أعدائهـم لا يفكـرون أن يميلـوا يميناً أَو شمالاً؛ لأَنَّهم لا يبحثون عن المال، هم من بـاعِ المال، وأمـام إرهاب وتخويـف أعداء هم أَيْـضاً ليسوا ممن يخاف الموت؛ لأَنَّهم من باعـوا النفـس أَيْـضاً، فمـاذا يصنع معـك العدوّ أكثر مـن أن يُرغِّبْ أَو يُرهب، أكثر من أن يعد أَو يتوعـد؟ فتصبح كُـلّ الوعـود لا قيمـة لهـا، وكل التَّوَعُّد أمامك لا قيمـة لـه: {أَنَّ لَهُمُ الْجَنَّـةَ}، وعدٌ إلهي صدقـوا به أَيْـضاً. هكذا هو شـأن أولياء اللـه الذين آمنـوا، تصديق بثقـة بأن لهم الجنـة، ويؤكّـد الوعد: {وَعْـداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّـوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالقرآن} (التوبة: من الآية111) أنني سأمنحهم الجنة فصدقوا وانطلقـوا: {وَمَـنْ أَوْفَ بِعَهْدِهِ مِـنَ اللَّهِ} (التوبة: مـن الآية111) مـن الذي يمنعه مـن أن يفي بعهده؟ ومـن الذي يمكن أن يحـول بينه وبـين أن يفي بعهـده؟، ومن هو ذلك الطرف الـذي يملك ما يملك الله؟ حتى يمكن أن يكون مثله بالوفاء بعهده، من هو ذلك الطـرف الذي يمكن أن يكون أوفى من الله بعهده؟ لا أحد غير الله تعالى، {وَمَـنْ أَوْفَ بِعَهْـدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْـتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ} هذا ليس خسارة، بل هو بشارة {فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}.

ولنـأتِ لنتفكـر في قوله تعـالى في الآية الكريمة: {إِنَّ اللَّهَ اشْـتَرَى مِـنَ الْمُؤْمِنِينَ أنفسـهُمْ وَأموالهُم بِأَنَّ لَهُـمُ الجَنَّةَ} ومن هنـا يتضـح وجـود الصفقـة التجاريـة التـي تعقد بـين اللـه وبـين المؤمنين من عبـاده، فالمشـتري هـو (الله) سـبحانه وتعالى والبضاعة (أموال وأنفس) والبائع (المؤمنـون) والثمـن (الجنـة)، وبطبيعة الحال أن المشتري يلجأ لشراء ما لا يملكه إلَّا أن اللـه سـبحانه وتعـالى المالـك لـكل عالم الوجود، ويخضـع له الوجود برمته لـذا لا يحتـاج إلى صفقة تجارية ليسـترد ذلـك، إلَّا أن في هذه الآيـة دليل واضح على أهميّـة الدخول في تلك التجـارة، وفي قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِيـنَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيـمٍ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُـولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ بِأموالكُـمْ وَأَنفسـكُمْ ذَٰلِكُـمْ خَـيْرٌ لَّكُمْ أن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ).

تجارة مع الله سبحانه وَتعالى خصص لهـا جنـة عرضهـا السـماوات والأرض تسـودها السـعادة الأبدية مقابل بضاعة متزلزلـة يمكـن أن تفنـى في أيـة لحظة، (سـواءٌ أكان على فراش المرض أَو ساحة القتـال)، فالله سـبحانه وتعـالى قد وعد وهو الصادق وتعهد أمام عباده بأنه وعدٌ عليـه حق لا شـك فيـه جـزاء المجاهدين الجنة، جعل السعادة في جنة الخلد مقابل الجهـاد في سـبيله وبذل المـال والنفس في سـبيل إعلاء كلمتـه والحـرص على عدم التقاعـس والتخـاذل، وقـد كان الفـوز بالنعيم المقيم والحياة السـعيدة والدائمة هي للشـهداء الذين نسـتحضر مواقفهم المشرفة وملاحمهم الخالدة التي سطروها في ميادين البطولـة والكرامـة والشرف، والتي ما يزال التاريخ يسـجلها كي تروى للأجيال القادمة بكل فخر عن شـهدائهم وعن مـا قدموه من بـذل وعطاء وصمود وإباء، وهَـا هـو ذا التاريخ يخلد بطولات الشهداء ليزين صفحاته بأمجادهم وبما حوته من تعاليم وَقيم.

الشهادةُ.. عطاءٌ بلا حدود

إياد الأسد

لا يوجدُ على هذه المعمورة أجودُ ولا أسخى من الشهداء، ولا يضاهيهم أحدٌ من الصالحين الأتقياء.

فإذا كان من المسلمين -في سبيل الحق- قد تبرعوا وجادوا بأموالهم، فَإنَّ الشهداء قد ضحوا وجادوا بأرواحهم، وإذا كان من المؤمنين قد آثروا غيرهم بالعطاء، فَإنَّ الشهداء قد آثروا شعبهم بالحياة الدنيا ليُكْتَبَ له البقاء، وإذا كان العلماء المؤلفون قد قضوا أعمارهم بتدوين العلم حتى أفنوا المحابر والمداد لينفعوا بذلك العباد، فَإنَّ الشهداء قد سطروا بدمائهم ملاحم البطولة لينعم العلماء وغيرهم بالحرية دون أن يصيبهم أي ظلمٍ أو فساد، وإذا كان المحسنون قد اشتروا الأدوية للأمراض، وقضوا للمعوزين الحوائج والأغراض، وواسوا بأموالهم الفقراء والمساكين، وأعطوا المحتاجين وأشبعوا الجائعين، فَإنَّ الشهداء قد اقتلعوا الفساد وقضوا على الفاسدين الذين كانوا سبباً في فقر العباد من الفقراء والمساكين، وانتشار الأمراض بينهم وبين غيرهم من المعوزين المحتاجين.

فعطاء الشهداء ليس له عد ولا حَدّ، فهو مُستمرّ دائمٌ لا ينفد، فهل يُعْقَلُ بعد هذا أن نساوي بهم أحد لا أحد يستطيع أن يوفي بحق الشهداء هم من قدموا أرواحهم رخيصة في سبيل الله وفي سبيل كرامة أممهم وشعوبهم وعزة واستقلال الأوطان وتنميتها وتطّلُ علينا ذكرى الشهيد كُلّ عام لنُجّددَ العهد والوفاء لدماء الشهداء وأرواحهم الطاهرة التي وهبوها طواعية لله ومن أجل وطنٍ أرادت قوى الطغيان والاستكبار إذلاله وإخضاعه، فقيض الله له رجالاً أشداء تصدوا لعدوانها وعشقوا الشهادة، وسقوا بدمائهم الزكية الطاهرة تربة وطنهم حتى ارتوى عزةً وشموخاً وكرامةً.

وإن الفعاليات والأنشطة التي تقام في الذكرى السنوية للشهيد، تعد دليلاً قاطعاً على المكانة التي يحظى بها الشهداء في القلوب والوجدان، كما هي في العواطف والمخيلة، تجتمع فيها مكونات الجسد اليمني الرسمية والمجتمعية لخدمة ذوي الشهداء، حفاظاً على ثقافة الشهادة وقيم التضحية التي قدمها أخلد الأحياء، وتبعث تحية إجلال وتكريم لأهالي وذوي الشهداء ولكل أسرة شهيد قدمت أغلى ما لديها، ويُستمد من مفرداتها السير على نهج الشهداء.

التطوُّعُ سبيلُ المحسنين

إبراهيم محمد الهمداني

يعد التطوع من أسمى القيم الدينية، وأرقى السلوكيات الحضارية، إذ تتجلى في القائمين به الملتزمين بنهجه، مجموع الصفات الحميدة، وخلاصة مكارم الأخلاق، فعلاوة على كونهم قد ألزموا أنفسهم طواعية، بما هو أكثر من الواجب عليهم، فَإنَّ ما تخلقوا به من عظيم الإيثار، قد أظهر مقدار إحساسهم العالي بالمسئولية، وشغفهم بالبذل والعطاء، سواء بالجهد أو المال أو غيره، دون منٍّ أو انتظار مقابل من أحد، سوى الله تعالى، الذي طالما أثنى عليهم، وشكر لهم صنيعهم، بجزيل ثوابه، وعظيم حبه، الذي خصهم به بقوله: «والله يحب المحسنين».

طالما ارتبط التطوع بمفهوم المبادرات، في معناها الواسع الدال على المسارعة في أعمال الخير والبر والإحسان، سواء أكانت تلك الأعمال في جانب العبادات كصيام التطوع وصلاة النوافل والصدقات وغيرها، أو في جانب المعاملات بين الناس، بما من شأنه تعزيز العلاقات والروابط الأخوية بينهم، ويأتي الإيثار في مقدمة تلك السلوكيات الإنسانية، التي تخلص الإنسان من رذيلة الطمع وحب التملك، ونزعة الأنانية المفرطة، وما تنطوي عليه من مخاطر تغلغل الشح في النفس البشرية، حتى يصل الإنسان إلى مرحلة الجشع في حب المال، وسوء الظن بالله تعالى.

بينما الإيثار والبذل والعطاء، يقود الإنسان إلى أعلى مراتب السمو والفضيلة، عند الله تعالى وعند الناس، وفي هذا السياق مدح الله تعالى الأنصار، وأثبت لهم هذه الفضيلة بقوله:- (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ، وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الحشر/ ٩.

إن التطوع في تموضعه السلوكي الأخلاقي والممارسة الواقعية، يحمل في طياته كُلّ معاني الإيثار والعطاء، والمسارعة في أعمال البر والإحسان، وبذل وتسخير الجهد والمال في خدمة المجتمع، بنفس راضية، وسعادة بالغة، وهو ما جسَّده المتطوعون - أحفاد الأنصار - في واقعنا اليمني اليوم، من خلال المبادرات والأعمال الطوعية، التي قاموا بتنفيذها في مختلف المجالات، وكانت بمثابة الصخرة الصماء، التي تحطمت عليها آمال تحالف العدوان، في نزعته الإجرامية، حين لم يكتفِ بهدم وخراب الأوطان، وحرب الإبادة ومجازر القتل الجماعي، بل سعى إلى هدم بنيان المجتمع وكيان الإنسان، من الداخل، بكافة الوسائل والطرق الوحشية، على مدى ثماني سنوات، لكنه لم يبلغ غايته، فقد مُنِي بأقسى الهزائم، في مختلف الميادين والجبهات، ومثلما سقط مرغما كسيرا في ميادين المواجهة العسكرية، سقط كذلك في ميادين المواجهة الاجتماعية والاقتصادية التنموية.

كان المتطوعون هم المجاهدون المحسنون، الذين أسهموا في صناعة النصر، من خلال إعادة بناء الروابط والعلاقات بين أبناء المجتمع، وتحصينهم ضد مشاريع العدوان الهدامة، وتعزيز قيم التكافل والتكاتف والتراحم، إضافة إلى قيادتهم لعملية بناء الوعي الجمعي بأهميّة العمل الطوعي، وتنفيذهم الكثير من المبادرات المجتمعية، التي تصب في خدمة المجتمع، وكان لجهودهم ومبادراتهم الأثر الكبير، في تحقيق ذلك الصمود الأُسطوري، الذي أذهل العالم، وقلب الموازين والمعادلات في ميادين المواجهة العسكرية، التي انعكست بدورها على مستوى الساحة السياسية العالمية، الأمر الذي جعل قوى العدوان السعوأمريكي وتحالفها العالمي، تفقد الكثير من أوراقها، وتقف عاجزة أمام أمرَين أحلاهما مُرٌّ، فإما أن ترضخ لمتغيرات الواقع، وتعلن نهاية حربها وعدوانها على اليمن، وبذلك تعلن هزيمتها النكراء، وإما أن تستمر في حربها وعدوانها ومكابرتها إلى ما لا نهاية، وحينها ستكون العواقب وخيمة، والتداعيات أكثر خطورة على أمن واستقرار المنطقة، ناهيك عن التكلفة الباهظة لاستمرار الحرب، وتداعياتها على اقتصاد تحالف العدوان، وفي مقدمتها المملكة العربية السعوديّة، التي أُصيب اقتصادها في مقتل، جراء بعض ضربات الطيران المسير والصواريخ الباليستية اليمنية، حَيثُ وصل بها الأمر إلى أن يتوقف نصف إنتاج شركة أرامكو من النفط، وهو ما انعكس سلبا على السوق العالمية، وبالتالي الاقتصاد العالمي الإمبريالي.

في الجانب الآخر، كانت اليمن تشهد نموا اقتصاديًّا لا بأس به، ونهضة تنموية صاعدة، وأن كانت بطيئة نوعا ما، فذلك؛ لأَنَّها نشأت من تحت الصفر، بجهود أُولئك المتطوعين الأبطال، الذين بلغوا أعلى مراتب العطاء ومنازل الإحسان، حين بذلوا جهدهم ومالهم ووقتهم، وكل ما يمكن بذله وتقديمه؛ ولأنهم تلذذوا بقيمة العطاء شعوريا وأخلاقيا، وأدمنوا البذل والإيثار، وحين لم يبق لديهم غير أرواحهم، العارية من غواية الطمع ورذيلة الشح، جادوا بتلك الأرواح الطاهرة عن رضا وطواعية، مختارين ما عند الله من جزيل الأجر والثواب، على ما كان في أيديهم من النعم الزائلة، فاستحقوا رضى الله وحبه، «والله يحب المحسنين».

الخارطةُ الربانية

كوثر العزي

الشهادةُ وسامُ عطاء لا ينالُه إلَّا ذُو حظ عظيم لا يليقُ إلَّا بمن اتبع الطريق المحمدية واقتفاء آثارهم وسار على الخُطى، وجعل نفسه فداء لدين الله كالإمام علي بن أبي طالب -عليه السلام- حين قال: «أفي سلامةٍ من ديني لا أبالي».

من جعل حياته كحياة الإمام زيد يوم نادى في مجلس هشام غير مرتهب من ظلم وتجبر بني أمية، الشهادة وعدٌ لمن يثبت في أرض القتال، ولا يتخلف عن المعركة، والشرود أثناء المواجهة بل الثبات كالإمام العباس بالصبر والتضحية رغم ما به من العطش والتعب.

لن يرتقي أحد شهيداً حتى يعرف معنى كلمة الله ويفهم وعد الله، ووعيده.

فالشهيد تحَرَّك تحَرُّك الحسين بأرض كربلاء، حمل قضية الشهيد القائد السيد حسين بن بدر الدين، وركب السفينة النبوية التي يقودها في عصرنا السيد القائد العلم عبدالملك الحوثي، تحَرَّكَ تحَرُّكَ الفرسان، تحَرَّك تحَرُّكَ الأبطال الأشاوس، تقدم واجتاح، قاتل، وباسل أنفق وتصدق، ودعاء الله وصدق مع الله، والله صدق معه، فالشهادة منحةٌ إلهية نالها من ثبت في الاختبار الإلهي «الجبهات».

الشهداء حملوا سلاح الإيمَان في قلوبهم قبل أن يحملوا سلاح الحديد بأيديهم، تدبروا، تعمقوا، أبحروا، في بحر القرآن غاصوا حتى وصلوا للؤلؤ المكنون، والخارطة الربانية، كتبت بآيات الله فيها يوجد كنز الآخرة جنات عدَّنٍ تجري من تحتها الأنهار، فهنيئاً لمن مسكوا تلك الخارطة الربانية، وبدأوا حياة الجهاد وساروا على دستور الفرقان وسلكوا دروب الأحرار، وعلى نهج آل البيت عبّدوا طريق الجهاد والاستشهاد.

ربما تمكثُ أعواماً، أو أشهراً، أو أيَّاماً، وربما البعض ما زال لليوم يتدبر تلك الخارطة، وبدأ بالتحَرّك، والبعض ما زال على ضِفاف ذلك البحر ينتظر تلك الخارطة تأتيه، وربما لم يسمع بالخارطة التي تتواجد في أعماق ذلك البحر، لو أن الجميع علم بها وبمكانتها في الآخرة، لو علم أين سيحشر؟ ومع من سيحشر؟ أو مع من سيعيش حياته الأبدية؟ جوار من؟ ومع من؟ وعند ضيافة من! وكيف سيقضيها بجوار الأنبياء والصديقين وحسن أُولئك رفيقاً، لكان من السابقين ليكن حينها من المقربين.

فلا تصدق من يخيفك من ذلك البحر الإلهي، ويُرهبك من الجهاد في سبيل الله، فبحر القرآن لا يوجد داخله ما قد يؤذيك، وإنما يوجد ما يريحك من همّ الدنيا وينجيك من عذاب الآخرة.

لو علمتم فضل الشهادة في سبيل الله، لانطلق الصغير قبل الكبير، لزرعت شجرة الشهادة في الأعماق كما يزرع الوردوالريحان في أرض الجنتين.

لو أننا نعلم معنى كلمة الشهيد وعظمة الشهيد، ومنزلة الشهيد، لانطلق كُلّ شخص، كُلّ فرد، لأصبح رجال الوطن العربي كلهم شهداء.

الشهداء هم من سلكوا درب أئمة أهل البيت -عليهم السلام-، وساروا على طريق الشهيد القائد، ونهجوا نهج الصمداد، ومضوا على نهج سليماني والمهندس، لو علمتم عظمتهم وقداستهم، لاتبعتم طريق كُلّ شهيد سقط في أرض المعركة.

فكلمة شهيد رغم قلة حروفها إلَّا أنها تحمل مشاعر جياشة لمن عرفها حق المعرفة، رغم بساطة الكلمة إلَّا أن الله أعد للشهيد مقعدَ صدقٍ عند مليكٍ مقتدر ومعاشرة النبيين والصالحين.

الشهادة تجارة ليست كبقية التجارات، لا تستطيع المكر فيها؛ لأَنَّك تتاجر مع رب العباد، مع من قال: (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ).

فتجنب هذا المكر، لتلقى الله مجاهداً مخلصاً.

وصدق الله حين قال: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ).

اليمن أصبحت روضة الشهداء وإنَّ العالم ليترقب عن قريب يوم يكتب على باب المندب هنا أرض الشهداء.

فلسطين المحتلّة: استشهاد أسير محرّر بجريمة إطلاق نار في كفر قاسم

المسيرة : متابعات

أقدم مجهولون مساء الاثنين، على قتل الأسير المحرّر إبراهيم الطوري بإطلاق النار عليه أمام منزله في كفر قاسم في الداخل الفلسطيني المحتلّ لعام 48.

ونُقل الضحية إلى المستشفى بحالة خطيرة، وسط عمليات الإسعاف، وفي المستشفى أعلن أقر الأطباء وفاته متأثرا بجروحه البالغة، بعد أن باءت محاولات الإبقاء على حياته بالفشل.

ووصلت قوات الشرطة إلى مسرح الجريمة، وقالت إنها باشرت التحقيق في ملابساتها، ولم يبلغ عن اعتقال ضالعين، علما أن خلفية الخلفية غير معروفة.

وأفرجت سلطات الاحتلال في الثاني عشر من شهر يوليو عام 2020م، عن الأسير إبراهيم محمد الطوري (40 عاماً) من مدينة كفر قاسم في الداخل الفلسطيني المحتلّ بعد 16 عاماً من الأسر.

واعتقل الطوري عام 2004م، حَيثُ حكمت عليه سلطات الاحتلال بالسجن 16 عاماً بتهمة التخطيط لاختطاف جندي.

الرئيسُ الإيراني: بعضُ مواقف الصين في المنطقة تسببت باستيائنا

المسيرة : وكالات

أكّد الرئيسُ الإيراني السيد إبراهيم رئيسي، خلال لقائه نائب رئيس الوزراء الصيني، أن بعض المواقف التي أثيرت خلال زيارة الرئيس الصيني الأخيرة للمنطقة تسببت في استياء وتذمر الشعب والحكومة في إيران.

جاء ذلك خلال اللقاء الذي جرى بين نائب رئيس الوزراء الصيني «هو جون خوا» والوفد المرافق له، الثلاثاء، في طهران، السيد رئيسي، مضيفاً: أن «التعويض عن المواقف المطروحة يشكل مطلبا جديا لدى الجمهورية الإسلامية الإيرانية».

وأكّد رئيس الجمهورية الإسلامية، على أن العلاقات بين طهران وبكين أخذت بالتوسع منذ انتصار الثورة الإسلامية، واصفاً زيارة الوفد الصيني الحالية بانها مهمة؛ مِن أجل تطوير التعاون الثنائي.

ووجّه السيد رئيسي بالقول: إن «على مسؤولي البلدين تكثيف الجهود لتنفيذ الاتّفاقات التي وقعت خلال اللقاءات السابقة بين رئيسي البلدين».

وقال: إن «بعض المواقف التي أثيرت خلال زيارة الرئيس الصيني الأخيرة للمنطقة تسببت في استياء وتذمر الشعب والحكومة في إيران».

من جانبه، أبلغ نائب رئيس الوزراء الصيني «هو جون خوا» تحيات رئيس جمهورية الصين «شي جين بينغ» إلى نظيره الإيراني، مؤكّداً خلال اللقاء مع السيد رئيسي، على حرص بلاده لتعزيز وتعميق العلاقات مع إيران وذلك بغض التطورات الإقليمية والدولية.

واضاف: أن «الصين كانت ولاتزال تحترم السيادة الوطنية ووحدة أراضي الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وتدعم جهودها الهادفة إلى تحقيق مصالحها الأَسَاسية».

الاحتلالُ الصهيوني يهدمُ منطقة في شمال غرب القدس المحتلّة

المسيرة : متابعات

هدمت قوات الاحتلال الصهيوني، صباح الثلاثاء، بركساً وأسواراً في بلدة الجيب شمال غرب مدينة القدس.

وقال رئيسُ مجلس بلدي الجيب سامر عبد ربه خلال اتصال هاتفي مع وسائل إعلام محلية: إن «جرافات الاحتلال داهمت منطقة السهل، وهدمت بركسا في أرض زراعية تقدر مساحته بـ250 مترا، وأسوارا يعودان للمواطن سميح أبو دية».

وأشَارَ إلى أن عملية الهدم مُستمرّة حتى اللحظة في المنطقة المذكورة، يذكر، أن الاحتلال هدم مشتلاً في الثامن والعشرين من الشهر الماضي في منطقة حي «الخلالية» بالجيب.

متطرفون صهاينة يقتحمون باحاتِ المسجد الأقصى المبارك

المسيرة : متابعات

اقتحم عشرات المستوطنين، الثلاثاء، المسجد الأقصى المبارك، من جهة باب المغاربة، بحماية مشدّدة من شرطة الاحتلال الصهيوني.

وأفَادت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلّة، بأن عشرات المستوطنين اقتحموا المسجد الأقصى، ونفذوا جولات استفزازية في باحاته، وأدوا طقوسًا تلمودية، بينما فرضت شرطة الاحتلال المتمركزة على أبواب الأقصى قيودا على دخول المصلين.

وتتواصل الدعوات الفلسطينية للحشد والرباط في المسجد الأقصى خلال الأيّام المقبلة، في ظل نية المستوطنين زيادة اقتحاماتهم للمسجد، خُصُوصاً خلال فترة «عيد الأنوار» اليهودي، الذي يبدأ في 18 ديسمبر / كانون الأول الجاري.

ويتعرض الأقصى يوميًّا عدا الجمعة، والسبت، لسلسلة اقتحامات من المستوطنين، ضمن محاولات الاحتلال لتقسيمه زمانيًّا ومكانيًّا، فيما تتصاعد وتيرة الاقتحامات خلال الأعياد اليهودية، ويتخللها اعتداءات على المصلين والمرابطين والابعاد عن المسجد.

هنية: نحن أمام مرحلة جديدة من مواجهة العدوّ ستشهدُ المزيدَ من المقاومة

المسيرة : متابعات

أعلن رئيسُ المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» إسماعيل هنية «أننا أمام مرحلة جديدة من مواجهة العدوّ، مُشيراً إلى أن هذه المرحلة ستشهد المزيد من العمليات والمقاومة والصمود، مؤكّداً أن الحكومة الصهيونية القادمة إذَا اعتقدت أنها قادرة على تنفيذ مخطّطاتها في القدس والضفة فهي واهمة.

مواقف هنية جاءت في كلمة له مساء الاثنين، لمناسبة الذكرى الـ35 لانطلاقة «حماس»، لفت فيها إلى أن «هذه الذكرى تأتي في ظل تصاعد المقاومة في الضفة الغربية، وهذا يعني أننا أمام مرحلة جديدة من مواجهة العدوّ التي ستشهد المزيد من الصمود والمقاومة والعمليات؛ لأَنَّ شعب الضفة لا يمكن أن يستكين ويرضخ لسياسة العدو»، معتبرًا أن «هذه الذكرى شكلت تحولًا مهمًا، وإيذانًا بعهد جديد في مسيرة الصراع مع الاحتلال». ورأى هنية أن الانتخابات الأخيرة في كيان الاحتلال «أخرجت أسوأ ما في الصهيونية، والحكومة المرتقبة تشكل تهديدات استراتيجية على القدس والاستيطان، وهذا مؤشر على طبيعة ومستقبل المرحلة القادمة».

وقال: «إذا اعتقدت الحكومة الصهيونية القادمة أنها قادرة على تنفيذ مخطّطاتها في القدس والضفة فهي واهمة»، مؤكّداً أن الضفة الغربية سوف تتحول إلى نار ولهيب في وجه المحتلّ.

وخاطب الحكومة الصهيونية القادمة قائلًا: «لا تعتقدوا أن الطريق مفروش لكم بالورود، نحن شعب متمرس ومقاوم وثائر وجبار، وكما دفنا وقبرنا حكومات سابقة سندفن وسنقبر هذه الحكومة على طريق إزالة كُلّ هذا الكيان». وَأَضَافَ هنية: «هناك تحديات أمامنا أهمها زوال الاحتلال وحماية القدس وتحرير الأسرى وكسر الحصار عن غزة والحفاظ على هُوِيَّة شعبنا في الداخل وحقوقنا».

وحدّد هنية أولويات المرحلة قائلًا: «أولويتنا الأولى هي أن قضيتنا الفلسطينية كُلّ لا يتجزأ على مستوى الأرض والثوابت والحقوق، ولا نقبل بكل مشاريع التصفية والتسوية على حساب حقوق شعبنا الفلسطيني».

أضاف: «أولويتنا الثانية هي القدس محور الصراع مع العدوّ، وهي التي تجمع كُلّ معالم هذا الصراع، فهي تمثل العاصمة والعقيدة والقبلة والعنوان الجامع والموحد لشعبنا وأمتنا. أؤكّد بكل وضوح أننا لن نسمح مطلقًا بتنفيذ المخطّطات الصهيونية في المسجد الأقصى أو في القدس بشكل عام، والأيّام بيننا، وسيف القدس لم يغمد ولن يغمد إلَّا بتحرير المسجد الأقصى».

وتابع هنية: «أولويتنا الثالثة هي المقاومة، والمقاومة ليست شعارًا وليست خيارًا، بل هي قدر شعب فلسطيني أن نقاوم ونواجه بكل الأشكال وكل الطرق على امتداد هذا الوطن».

وأردف: «أولويتنا الرابعة هي إنجاز الوحدة الوطنية بمستوياتها المتعددة، الاتّفاق على برنامج وطني سياسي، وبناء المرجعية القيادية الموحدة للشعب الفلسطيني، والاتّفاق على استراتيجية نضالية كفاحية ضد الاحتلال. متمسكون بكل الاتّفاقيات التي وقعناها وآخرها إعلان الجزائر، وجاهزون لتطبيق هذا الاتّفاق، خَاصَّة في ظل الأخطار والتهديدات الكبيرة التي تلوح في الأفق في ظل وجود هذه الحكومة الصهيونية».

واعتبر هنية الأولوية الخامسة «هي استمرار الانفتاح على كُلّ مكونات الأُمَّة ودولنا العربية والإسلامية، وأريد أن أركز على أن حماس منفتحة على الجميع، وهي مستعدة لأن تكون جسرًا إعادة لحمة الأُمَّة، ولأن نتفرغ لحماية الأقصى واستعادة القدس بإذن الله».

وأوضح: «أولويتنا السادسة هي أننا لن نتوانى عن التخطيط والعمل لتحرير أسرانا، وأقول لأسرانا: أنتم أهل البطولة والفداء، وأن الحركة وكتائب القسام مصممة على إنجاز صفقة مشرفة، وأن نكسر هذا القيد مهما كلف ذلك من ثمن».

وأعلن هنية الأولوية السابعة بأنها «العمل على كسر الحصار الظالم على قطاع غزة، وستنطلق مجدّدًا الحملات لإرغام الاحتلال على إنهاء الحصار عن غزة الأبية».

وأكّد هنية أن «حركة حماس اعتمدت استراتيجية الانفتاح على كُلّ الدول العربية والإسلامية، وأدارت هذه العلاقات بتوازن دقيق من منطلق أن فلسطين في قلب الأُمَّة، والأمة في قلب فلسطين».

وختم هنية قائلاً: «إن هناك أملًا كَبيراً في الشعوب العربية وشاهدنا كيف كانوا يتكلمون قبل سنوات عن صفقة القرن، بينما وجهت شعوبنا العربية صفعة القرن في مونديال قطر، حَيثُ أكّدت للاحتلال أنه جسم غريب وغير مرغوب به، وأن إسرائيل ليست جارة وليست صديقة».

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1545)

الأربعاء والخميس
20 جمادى الأولى 1444هـ
14 ديسمبر 2022م

مفهوم الشهادة وفق الرؤية القرآنية يحمي الأُمَّة من الضياع ويرسّخ المبادئ والقيم العظيمة ويربّي الإنسان على الإباء والعزة والكرامة.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

شهادةٌ وسيادة

سند الصيادي

مفهومُ السيادة واستقلال القرار بحد ذاته مفهومٌ عظيمُ التأثير على حياة الناس والأوطان، تنعكسُ آثارُه على الوضع الإداري والأمني والعسكري والاقتصادي والثقافي والاجتماعي... إلخ، والبحث عن معالجات أو حلول دون تشخيص المشكلة والتحَرُّك لاجتثاثها مُجَرّد مهدئات مرحلية.

وحين نفتِّشُ عن الفشل في أي موطن فَإنَّ أولَ وَأبرزَ أسبابه التحكُّمُ وَالإملاءات الخارجية.. ولن تجدَ دولةً تنعمُ بالسيادة غارقةً في الفوضى أو مأزومة بالاضطرابات، وإن حدثت بشكل مرحلي فبفعل المحاولات الهادفة لتقويض سيادتها واستقلالها، غير أن هناك فرقاً واضحاً بين الأجندة التي تستهدف أي بلد من خارج حدودها، وبين الاستهداف من الداخل سواء بشكل مباشر أو عبر الأدوات المجندة محلياً.

لذا تشتعل المحافظات الجنوبية على كافة الأوضاع؛ نتيجة التفريط بهذا المفهوم عمليًا، ونتيجةَ فتح الباب على مصراعيه أمام الخارج بمشاريعه ومصالحه المختلفة والمتضاربة.

وفي جنوب اليمن يتحَرَّكُ الخارجُ بكل وضوح، سواء بشكل مباشر أو بمعية الأدوات المختلفة، ويقفُ الشعبُ هناك رهيناً لهذه التوليفة من المحتلّين والمرتزِقة الرخاص.

شكراً لله على نعمةِ المنهج الذي وعى بهذه المخاطر واستشعر كوارثَها وَاستحث في الناس التحَرُّكَ للمواجهة قبل أن توغلَ اليدُ الخارجيةُ في تحكُّمِها وسيطرتها.. وعظيمةٌ هي مخرجاتُ الشهادة وتضحياتُ الشهداء على واقع الحال، ومؤسفةٌ هي تداعياتُ التفريط بدواعي السلامة أَو المصالح.

صحيحٌ أن المعاناةَ الاقتصاديةَ والتعثراتِ لا تزالُ شاملةً وعامةً على كُـلّ البلاد، لكنها تختلفُ في آثارها وأسبابها بين المناطق الحرة والمناطق المحتلّة، وهناك فرقٌ بين من يملك القرار والقدرة على معالجة واحتواء أخطائه أَو التحديات التي تواجهه، وبين من لا يملك القدرة على تقرير ما يجب أن يكون عليه حاضره أَو مستقبله.

في المناطق الحرة هناك دولةٌ بمفهوم الكينونة، قد تصيبُ أَو تخطئ، لكنها قابلةٌ لتقييم ومراجعة أخطائها، تسعى بخُطًى مدروسةٍ لتنهضَ ولا توفِّرُ جُهداً في هذا السبيل رغم كم التحديات التي فرضها العدوانُ والحصار، وَبقاء جزء هام وحيوي من الأرض اليمنية مرتعاً للأجندة والمؤامرات التي تمتد آثارُها إلى كُـلّ الجسد الوطني، وهو ما يؤكّـدُ على أن التحريرَ ضرورةٌ وشرطٌ ليتعافى كُـلُّ الوطن وينعمَ كُـلُّ أبنائه ومكوناته بفضائلِ السيادة وَثمارها.

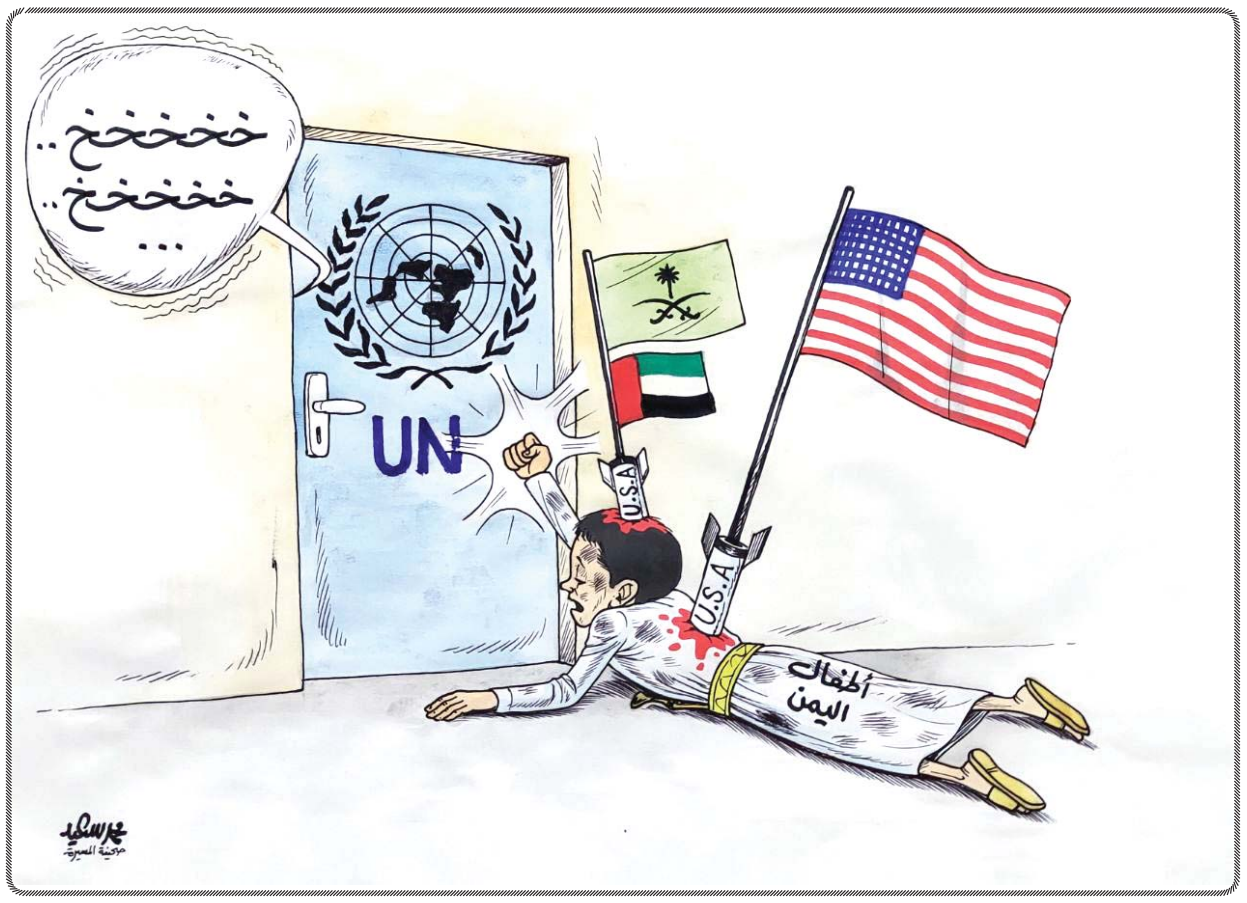

حكاياتُ الشهداء لن تغيب..!

عبد القوي السباعي

هنا ومن أرض الصمود والثبات، وبوابة التحدّي والتصدّي، من موطِن الإيمَان وأرض الحكمة، التي ظن الغزاة الطامعون أنها الساحة الخصبة والبيئة الرخوة لتنفيذ مخطّطاتهم وتشييد مشاريع أطماعهم، غير أنها شهدت من الأحداث والمآثر والتضحيات الجسيمة والبطولات النادرة، على مدى أكثر من سنواتٍ سبع مضت، حين وثب لهم رجالٌ عشقوا الشهادة كعشق أعدائهم للحياة، وتراكضوا إلى مواقع النزال وساحات الوغى وميادين الاستبسال، رجالٌ ابتسموا للخطوب واقتحموا الأهوال وجاهدوا واستشهدوا بصمتٍ وعنفوان وخطّوا بدمائهم الحمراءِ القانية والمسكوبة على الأرض اليمنية، تاريخاً لن ينمحي من وجه الدهر.

هؤلاء الشهداء الأبرارُ هم الصفوة الذين اختارهم الله، وهم أهلُ النخوة والحمية والوفاء، فجمعوا بين المبدأ والمثال، مبدأ التصدي لقوى البغي والعدوان والدفاع عن الأرض والذود عن العرض، فكانوا مثالاً عمليًا يُحتذى به وقُدوةً لمن لم يلحقوا من بعدهم من الذين «وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا»، ولم يكن همّهم أن تعلق صورهم وأن تكتب عنهم الأبحاث وتنتج عنهم البرامج والأفلام؛ لأَنَّ ذلك لا معنى ولا قيمة له في ميزان طموحاتهم، في الفوز برضوان الله والحياة الأبدية.

غير أننا معنيون بالاهتمام بمآثرهم، وحفظ سيرتهم ليس في أُمهات الكتب والصحف والمجلات والأفلام الوثائقية فحسب، بل وفي نفوسنا وسلوكنا الوجداني وأن نقدّمها للأجيال في قصصٍ أَو حكاياتٍ تجمع بين جمال الأُسلُوب والسرد وصدق التوجّه والمسلك الذي عبروه، وفق تسلسل الأحداث التي عايشوها، إذ لم يكن الوفاء لتضحيات الشهداء أن تدفن مع رفاتهم وينسى الناس مآثرهم، وما القول: «اذكروا محاسن موتاكم» إلَّا إدراك لعقوق الأحياء، فما بالُكم إذَا كان هؤلاء هم شهداء عظماء بعظمة مشروعهم وعظمة قضيتهم؛ لأَنَّ مِن عادة الزمان السيئة أنه لا يتوقفُ ولا ينظُرُ إلى الوراء فتغيب عن الأجيال اللاحقة أسماء الشهداء وأسماء المواقع والأماكن التي تذكّر ببطولاتهم.

يجبُ أن تظلَّ أخبارُ وقصصُ شهدائنا الأبرار حيّة في مخيّلة الأجيال وفي حياتهم، إلى الأبد، وليس بالضرورة أن يتخللها من المبالغات التي قد تفقدها القيمة التاريخية؛ لأَنَّ طبيعة الرواة قد تفرض نوعاً خاصاً من تضخيم الوقائع، إلَّا أن تسجيل تلك اليوميات باتت من الأمور الضرورية، وعلينا الوصول إلى ما يمكن أن يكون قد دوّنه أحد المجاهدين في دفترٍ صغير قبل أن تتداوله الأيدي ولم تدرك أهميّة الحفاظ عليه فيضيع قبل أن تتحول الرواية إلى حكايةٍ تهتم بالحقيقة التاريخية لهذا الشهيد أَو ذاك.

في هذا السياق يشدّد السيد القائد في أكثرَ من مناسبة على الاهتمام بتدوينِ قِصَصِ الشهداء وإبراز حكاياتهم بقوله: «وراء كُـلِّ شهيدٍ حكاية»، وهي مناسبةٌ لكل الكُتَّاب والمهتمين إلى تدوينِ كُـلِّ ما يقعُ في أيديهم من قِصَصِ شهدائنا العظماء، ليس في الذكرى السنوية للشهيد فحسب، بل على مَدارِ العام، والعمل على نشرها في أية وسيلةٍ كانت، كواجبٍ ديني ووطني وأخلاقي، تجاه من وهبوا أرواحَهم واسترخصوا دماءَهم؛ لكي ننعَمَ بالأمن والأمان والعزة والكرامة والحرية والاستقلال.

للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء

على الحسابات التالية:

رقم حساب المؤسسة البريد المركزي: (999999)
بنك اليمن الدولي: (٠٢٠١٢١٩٨٧٠١٠٠)
بنك التسليف التعاوني الزراعي (كاك بنك): (٠٤٠١٠٠٤٥٥٠٣١٤)

Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com

للتواصل والاستفسار ٧٧٥٠١١٤٨٢ - ٧٧٢٢٦١٦٨٩

لرعاية وتأهيل أسر الشهداء